اتحاد الجامعات العربية

مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب

مجلّة علميّة نصف سنويّة محكّمة

تصدر عن الجمعيّة العلميّة
لكلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء
في اتّحاد الجامعات العربيّة

المجلّد العشرون

العدد الثاني

تشرين الثاني ٢٠٢٣م/ ربيع الثاني ١٤٤٥هـ

ISSN 9849- 1818

اتّحاد الجامعات العربيّة

الجمعيّة العلميّة لكليّات الآداب

مجلّة
اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب

مجلّة علميّة نصف سنويّة محكّمة

تصدر عن الجمعيّة العلميّة
لكليّات الآداب في الجامعات الأعضاء
في اتحاد الجامعات العربيّة

المجلّد العشرون العدد الثاني تشرين الثاني ٢٠٢٣م/ ربيع الثاني ١٤٤٥هـ

مجلّة

اتّحاد الجامعات العـربـيّـة للآداب

- جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية ٢٠٢٣.

- لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة او اقتباسه دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس التحرير.

- الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو سياسة الجمعية العلمية لكليات الآداب.

تنضيد : مجدي الشنّاق - إخراج: معاوية اللحام

صورة الدولة العبّاسيّة وأخبارها في المصادر السّريانيّة منذ التّأسيس حتّى نهاية عهد الخليفة المعتصم بالله (132-227 هـ/750- 842 م): دراسة تاريخيّة منهجيّة

https://doi.org/10.51405/20.2.1

رياض حمودة حسن حاج ياسين

المجلد 20 العدد 2 ص ص 361 - 396

تاريخ الاستلام 2022/8/21

تاريخ القبول 2022/10/4

ملخّص

رغم أهمية الكتابات غير العربية في رسم صورة واضحة ودقيقة وربما مغايرة لتاريخ الدولة العباسية؛ فإنّ هذه الكتابات لم تحظَ حتى الآن بدراسة وافية. تهدف هذه الدراسة إلى تكوين صورة واضحة عن الدولة العباسية، كما ظهرت في بعض المصادر السريانية التي وصلتنا مترجمة إلى اللغة العربية، حيث تولي هذه المصادر منطقة الشام والجزيرة الفراتية في العصر العباسي اهتمامًا كبيرًا بطريقة مختلفة عن المصادر التاريخية الأخرى. ويشمل نطاق البحث، دراسة أهم الموضوعات التي تضمنتها هذه الكتابات التاريخية؛ على تنوعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ومصادر المعلومات التي استقى منها هؤلاء المؤرخون والكُتّاب، وتسليط الضوء على منهجيتهم، فضلًا عن تتبع الخط الذي انتهجته هذه المؤلفات، ومحاولة إيجاد القواسم المشتركة بينها أو التمايزات إن وجدت، وأهمية الكتابات السريانية من الناحية التاريخية لدارسي تاريخ الدولة العباسية، ودقة معلوماتها وموضوعيتها.

الكلمات المفتاحيّة: الدولة العباسية، المصادر السريانية، منهج الكتابة التاريخية.

دراسة المصادر السريانية وأهميتها التاريخية:

بدأ اهتمام السريان(1) بالكتابة التاريخية منذ القرن الثالث الميلادي، على إثر حوادث الاضطهاد التي عاشتها المسيحية تحت حكم الفرس والروم، فقاموا بتدوين سير شهدائهم، فإذا كان القرن السادس الميلادي أو قبله بقليل بدأت تظهر حولياتهم في التاريخ إلى جانب ما كانوا يسطرونه من سير القديسين والأبطال(2)، ويمكن القول إنّ المصادر السريانية قدمت تفاصيل مهمة عن الإمبراطوريتين: البيزنطية والفارسية، فقد عاش السريان على تخوم الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، وكانت بلادهم مسرحًا للصراع بين الأكاسرة والقياصرة(3). كذلك قدمت المصادر السريانية إلى جانب المصادر البيزنطية المدونة باليونانية واللاتينية مادة مهمة عن تاريخ العرب قبل الإسلام(4).

١- جميع الحقوق محفوظة للجمعيّة العلميّة لكلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتّحاد الجامعات العربيّة ٢٠٢٣.

٢- محاضر متفرغ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

لما فتح المسلمون بلاد السريان مع منتصف القرن السابع الميلادي تقريبًا، كان السريان قد رسخت أقدامهم وأصبح لهم باع طويل في التدوين التاريخي، فسجلوا حوادث الفتوحات الإسلامية وما ارتبط بها من أحداث إبّان وقوعها، كما كان شأنهم قبل هذا العصر، مستغلين الميزة التي توفرت لهم؛ كونهم شهود عيان ومشاركين في هذه الأحداث التاريخية المهمة(5). فالمصادر السريانية تحظى بأهمية كبيرة؛ لأن رواياتها قد دونت بيد معاصرين لم يكن العرب غرباء عنهم، بل كانوا شعبًا معروفًا لديهم معرفة جيدة وتربطهم بهم رابطة الجوار. وفوق ذلك فقد وجدت صلة رحم بين اللغتين، مما أعان على إيجاد اتصال مستمر مع العرب، ليس هذا فحسب، بل إن الشعبين كانا يتحدثان لغة مشتركة هي الدارجة «السريانية - العربية»(6).

تركزت المؤلفات والكتابات التاريخية النصرانية عمومًا على بحث الأمور التي تهمّ المسيحية(7)، إلى جانب موضوعات كثيرة أيضًا، وأصبحت مصادر أساسية للمؤرخين العرب، ينقلون عنها موضوعات كثيرة في التاريخ القديم، وتاريخ العرب قبل الإسلام، ويعدّ تاريخ يشوع العمودي (ت في القرن السادس الميلادي) من أهم التصانيف التاريخية باللغة السريانية وأقدمها، وقد ألّفه في مدينة الرّها الواقعة في بلاد ما بين النهرين عام (507م)(8)، وقدّم فيه وصفًا للأحداث التي وقعت في بلاد ما بين النهرين في الفترة الواقعة بين عامي 495 و507م. وكذلك درس العلاقات البيزنطية الفارسية(9). وكان التركيز واضحًا على الأحداث التي شهدتها منطقة الجزيرة الفراتية المتاخمة للإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، وأهمية هذا الكتاب أن مؤلفه عاش على مسرح الأحداث، ولذلك يعدّ كتابه من أعظم مصادر المعلومات عن هذه الحقبة(10). كذلك لم يقتصر في تاريخه على معلومات تاريخية محددة، فالكتابة على الحوليات التي اعتمدها جعلته يؤرخ لكثير من الحوادث المتنوعة البشرية والطبيعية التي أتيح له فرصة الإطلاع عليها، كما يتضح من استعراض كتابه.

وهناك كتاب تاريخ الكنيسة، ليوحنا الآسيوي المعروف بالأفسسي (ت بحدود سنة 587م)، وهو من أقدم التواريخ السريانية، حيث أرّخ فيه كاتبه للتطورات الدينية منذ عصر يوليوس قيصر حتى سنة 585م، مع وصف للتاريخ السياسي والحضاري للدولة البيزنطية في القرن السادس الميلادي(11). ويلاحظ تركيزه على الأخبار الدينية المرتبطة بالتاريخ الكنسي للمسيحيين السريان والدولة البيزنطية، كذلك أورد أخبارًا تهمّ تاريخ العرب قبل الإسلام، خاصة القبائل العربية التي اعتنقت المسيحية وكانت على تخوم الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية(12). ويلاحظ أنه اعتمد على تتابع عهود الأباطرة البيزنطيين، ولم يكتب تاريخ الحوادث على الحوليات، كما هو الحال بالنسبة ليشوع العمودي.

ازدهرت الكتابة التاريخية عند العرب في العصر العباسي بصورة واسعة مع القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)(13)، فقد شهد هذا العصر نهضة علمية وفكرية هائلة، ظهرت من خلال الترجمة والتأليف في الحقول المتنوعة. وقد لعب السريان دورًا مهمًا في حركة الترجمة في العصر العباسي(14)، فقد استأثروا في الغالب بعلوم الأوائل (الإغريق) الدنيوية(15). فكانوا واسطة لتعريف العرب بالثقافة الهلّينية(16). وقد حرص الخلفاء العباسيون على تقريب السريان، خاصة النابهين منهم، فقد حظي هؤلاء بمكانة مرموقة في بلاط الخلفاء نظرًا لجهودهم العلمية والمعرفية وتميّزهم وغزارة إنتاجهم(17).

يعتني هذا البحث بصورة أساسية بنماذج من الكتابات السريانية توسعت في كتابة التاريخ العام، وتحديدًا دراسة الدولة العباسية منذ التأسيس إلى نهاية عهد الخليفة المعتصم، مُركزة على عُمدة الكُتاب السريان

بطريرك أنطاكية دينيسيوس التلمحري (ت 845م)، الذي يُعدّ من أهم الكتاب السريان اليعاقبة وأبرزهم في القرن التاسع الميلادي الموافق للقرن الثالث الهجري. ولد دينيسيوس التلمحري في بلدة تلمحرة/ تل محرى، من أعمال الرها في الجزيرة الفراتية، ودرس في دير قنسرين(18)، وبعد أن احترق دير قنسرين، التحق بدير مار(19) يعقوب الكيسومي في سميساط مكرِّسًا حياته للدراسة فيها. انتخب بطريركًا للكرسي الأنطاكي سنة 818م/203هـ، وتوفي في قنسرين سنة 845م/ 230م(20).

عاش دينيسيوس التلمحري في الفترة التي تولى فيها أمور الخلافة العباسية كلٌّ من الرشيد (170-193هـ/ 786-808م)، والأمين (193-198هـ/ 809-813م) والمأمون (198- 218هـ/ 814-833م)، والمعتصم (218-228هـ/ 833-843م)، وقد عاش في الرها وأنطاكية؛ أي في ظل ولاة أقاليم الشام والجزيرة، وزار مصر وسوريا وعاصر العديد من الاضطرابات الداخلية والخارجية(21). وكان وثيق الصلة بالخليفتين المأمون والمعتصم، وبعض القادة العباسيين؛ بحكم موقعه كراع للكنيسة السريانية، ومسؤولًا عن المسيحيين في بلاد ما بين النهرين والشام، واكتسبت رحلاته وصلاته أهمية تاريخية كبيرة(22). وتعتبر شهادة دينيسيوس التلمحري الشهادة المعاصرة والوحيدة على الكثير من الوقائع التاريخية الرئيسية التي دونت في كتب التاريخ العربية، نقلًا عن روايات شفهية بعد عقود طويلة، وينفرد بتوضيح كثير من الأمور الغامضة، والدوافع المحركة للوقائع التاريخية في العصر العباسي الأول التي أغفلتها كتب التاريخ العربية(23).

وقد ضمّن دينيسيوس شهادته ورحلاته في كتابه «تاريخ الأزمان»، الذي ألّفه من سنة 583م إلى 843م وجاء في ستة عشر كتابًا مقسّمة إلى فصول، ويتضمن تاريخ مئتين واثنتين وستين سنة بدءًا من حكم الإمبراطور البيزنطي موريقي سنة 518م وحتى سنة 843م/ 229هـ، وهي سنة وفاة الخليفة المعتصم والإمبراطور البيزنطي ثيوفيل (829-843م)، وقد ألفه تلبية لرغبة إيوانيس مطران دارا(24).

وقد وصل من كتابه مقتطفات تضمنت بعض الأجزاء، ونقل عنه كثيرًا مار ميخائيل الكبير، بطريرك أنطاكية وابن العبري، ولم يبقَ من أصله سوى بضع صفحات، باسم ديونيسيوس التلمحري، «تاريخ الأزمان»(25).

ويعدّ من المصنفات التاريخية الأكثر أهمية والأكبر حجمًا(26). ويمثل المصدر الأكثر أهمية للكتب العربية والسريانية التي تناولت تاريخ الدولة العباسية.

وستعتني الدراسة كذلك بكتابات البطريرك مار ميخائيل الكبير (1196م)، الذي ولد في ملطية سنة 1126م على الضفة اليمنى للفرات، وهي بلدة تقع قرب نهر الفرات في تركيا الحالية. وقد لقب بالكبير وبالسرياني، ويعرف كذلك بـ (ميخائيل العظيم) نظرًا للأعمال العظيمة التي خدم فيها الكنيسة السريانية. وهو أحد أهم بطاركة الكنيسة السريانية الأرثوذوكسية، وقد أفرد عدة مؤلفات في التاريخ الكنسي(27). ولعلّ أشهر مؤلفاته التاريخية؛ تلك التي ضمّنها كتابه الشهير المعروف بـ «تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية»، والذي يُعتبر بمثابة تاريخ عام من ابتداء الخليقة إلى سنة 1196م(28)، وحفل هذا الكتاب بكثير من التفاصيل التي تؤرخ للكنيسة السريانية بصورة واضحة، ورصد الكثير من الحوادث التاريخية التي تهمّ الكنيسة وأتباعها، وتضمن أخبارًا مهمة في تاريخ الدولة العباسية، اعتمد في أغلبها على كتاب تاريخ الأزمان لديونيسيوس التلمحري. لقد أسهم ميخائيل السرياني في حفظ كثير من الأخبار التي لم تصل إلينا من كتاب تاريخ الأزمان.

وتهتم الدراسة بالجهد الكبير الذي بذله المؤرخ السرياني ابن العبري (ت 1286م) في كتابة التاريخ، واسمه أبو الفرج غريغوريوس جمال الدين بن الشماس تاج الدين هارون بن توما الملطي، ولد عام 623هـ/ 1226م، وترهب في أنطاكية عام 642هـ/1244م(29)، وأصبح كاهنًا، ثم أسقفًا على جوباس في ملطية(30). وترقى في الرتب الدينية إلى رتبة مفريان؛ أي نائب بطريرك للمشرق عند السريان الأرثوذكس(31). كانت وفاته في مراغة عام 685هـ/ 1286م(32).

تنوعت مؤلفات ابن العبري، وقد برع في التأليف التاريخي، واشتهر من كتبه «تاريخ مختصر الدول»، و«التاريخ الكنسي»، وكتابه «تاريخ الزمان»، الذي سنخصصه بالدراسة، إذ إنّه يؤرخ للعالم من ابتداء الخليقة إلى عصره، وقد اختصر فيه تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، وأضاف عليه، وأتمّه إلى زمانه وتحديدًا إلى سنة 1286م/ 685هـ(33). وقد كتب ابن العبري «تاريخ الزمان» بالسريانية، وجاءت الترجمة العربية مختصرة(34)، وينقسم الكتاب الى قسمين؛ الأول: كتاب تاريخ السريان؛ تناول فيه التاريخ السياسي والمدني لبلدان المشرق، والقسم الثاني تناول فيه تاريخ الكنيسة السريانية اليعقوبية، وقام ابن العبري بكتابة موجز باللغة العربية من «تاريخ الزمان» أطلق عليه اسم «مختصر تاريخ الدول»(35). وجدير بالذكر أنّ النسخة العربية من كتاب «تاريخ الزمان» لا تتضمن بدايات الكتاب، وهي تبدأ بالخلفاء العباسيين(36). ولعلّ اعتماد ابن العبري على ديونيسيوس التلمحري وعلى ميخائيل السرياني في أخبار الدولة العباسية قد أعطى كتابه قيمة مضافة.

المادة التاريخية في العصر العباسي الأول في المصادر السريانية:

تبدأ الفترة الزمنية للمادة التاريخية التي ستعالجها الدراسة من تأسيس الدولة العباسية (132هـ/ 750م) حتى نهاية عهد الخليفة المعتصم (227هـ/ 842م)، على اعتبار أن المصدر الأساسي للكتابات السريانية هو ديونيسيوس التلمحري، الذي عاصر أربعة من خلفاء بني العباس، هم هارون الرشيد، ومحمد الأمين، وعبد الله المأمون، وأبو إسحق محمد المعتصم(37).

أولًا: هوية الدولة العباسية

خلت المصادر السريانية المُشار إليها من أي ذكر أو إشارة للدعوة العباسية، وقد اعتنت بذكر أخبار الدولة العباسية منذ قيامها رسميًا على حساب الدولة الأموية. في حين تباينت المصادر التاريخية الإسلامية بذكر أخبار الدعوة العباسية، فاليعقوبي (ت282هـ) أشار زمن خلافة سليمان بن عبد الملك (96هـ99-هـ) إلى بداية أمر الدعوة، عندما أوصى أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب لابن عمه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بأن الأمر سيؤول إليه، وكان ذلك سنة 96هـ(38) وأول إشارة وردت لدى الطبري (310هـ) حول الدعوة العباسية كانت سنة 100هـ زمن عمر بن عبد العزيز عندما وجه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الدعاة للبدء بالدعوة للعباسيين(39)، في حين أن المسعودي (346هـ) لم يرد لديه إشارات عن الدعوة العباسية زمن الخلفاء الأمويين، وقد أشار إليها في معرض حديثه عن أبي مسلم الخراساني مع بداية حكم الدولة العباسية(40).

جاء وصف العباسيين وتسميتهم، في أول إشارة عند ديونيسيوس التلمحري وردت في النص التالي: «سنة (748-749م) صعد شعب فارس إلى أرض سوريا، حيث هاجموا العرب واغتصبوا الحكم منهم»(41).

وقد استمر ديونيسيوس التلمحري وهو يسمي العباسيين بـ «الفُرس»، في وصفه لمعاركهم مع الأمويين، بقوله: «وما إن هزم الفرس مروان حتى انتشروا في الأرض...»(42)، وإشارات أخرى تؤكد دائمًا استخدامه لوصفهم بـ «الفرس»، في حين يشير للأمويين مرة أخرى بـ«العرب»، وللحكام الأمويين بـ«ملوك العرب»(43)، ولم يرد لدى المصادر الإسلامية ما يشير إلى كلمة «الفرس» في الحديث عن العباسيين منذ مرحلة الدعوة والثورة والدولة، كذلك لم تستخدم المصادر الإسلامية كلمة «سوريا» التي وردت عند ديونيسيوس التلمحري في النص المذكور، في حين تشير المصادر الإسلامية إلى «أهل الشام»(44).

وتمايز مار ميخائيل الكبير على ديونيسيوس بتأكيد عروبة الدولة العباسية في كثير من المواضع، منها إشارته إلى «أبي جعفر أمير المسلمين أي العرب»، وإشارته إلى أنه ابتدأ المقال الثاني عشر من كتابه بذكر «دولة العرب المسلمين»(45)، وكان ابن العبري أكثر وضوحًا في تأكيد عروبة الدولة العباسية، وظهر ذلك في إشارات أوردها على النحو: «واستقل أبو جعفر المنصور بالدولة العربية ...»(46)، ومنها، زمن الخليفة هارون الرشيد «وتوغل العرب في بلاد الروم ...»(47) وإشارته إلى ثورة «استاذسيز»(48) بقوله «ثورة مجوس العجم على العرب زمن الخليفة المنصور»(49).

ابتداءً، ذكَر ديونيسيوس التلمحري أن العباسيين «شعب فارسي»، محددا تمامًا هويتهم وقومتيهم. في حين أنه وصف الأمويين بـ «العرب». بمعنى أنه يعتبر الصراع بين الأمويين والعباسيين صراعًا إثنيًا بين قوميتين: عربية وفارسية. فهو تبنى التفسير العنصري للثورة العباسية، وكأنها ثورة ضد السيادة العربية، ولقد نادى بهذا الرأي مؤرخون وأدباء عرب ومسلمون أمثال الجاحظ (ت 255هـ) الذي وصف الدولة العباسية بقوله: «دولة بني العباس أعجمية خراسانية، ودولة بني مروان أموية عربية»(50). وكذلك تأثر بهذا الرأي عدد من المستشرقين نذكر منهم فان فلوتن (van Vloten) وولهاوزن 51)((Wellhausen)، في مقابل آخرين عارضوه ومنهم برنارد لويس (Bernard Lewis) الذي رسّخ فكرة عروبة الثورة العباسية وأظهر دور العرب في خراسان تحديدًا في قيادة الثورة ضد الأمويين(52). وهناك من المؤرخين العرب المعاصرين من تبنى موقفًا وسطًا؛ كعبد العزيز الدوري الذي أورد في مَعرض حديثه عن نشأة الدولة العباسية بعد عرضه للنظرية السابقة قوله: «ولعل هذه الأقوال صحيحة في أساسها، لكنها متطرِّفة على ما أرى، فمن المبالَغة أن نقول بأن سلطان العرب ينتهي بسقوط الأمويين، ...»(53).

يتضح مما تقدم أن ديونيسيوس التلمحري قدّم الدولة العباسية باعتبارها قومية دخيلة على المنطقة العربية الإسلامية، وأنها قوة غازية تمثل الفرس، في حين دافع عن عروبة الدولة الأموية. وقد حرص على أن يحشد الأوصاف التي تؤكد شراسة العباسيين وعدوانيتهم. وبالمحصلة تعامل مع الدولة العباسية بصفتها دولة أجنبية غريبة الثقافة والهوية عن الدولة العربية الإسلامية، في حين تعامل معها ميخائيل الكبير وابن العبري باعتبارها دولة عربية خالصة.

وترد إشارة مهمة لدى ديونيسيوس التلمحري عن اتخاذ العباسيين اللون الأسود شعارًا لهم، حيث «لم يقتصر السواد على وجوههم فحسب، وإنما امتد الى ملابسهم السوداء، ولذا كانوا يسمونهم بالعربي «مُسَوَّدة» التي ترجمتها باللغة السريانية أسود»(54). وهذه الإشارة على أهميتها لم ترد في المصادر السريانية مثل ميخائيل

السرياني وابن العبري، مع أنها وردت في كثير من المصادر العربية التي درست الدولة العباسية، فاليعقوبي أشار إلى المسودّة كشعار للدولة العباسية والرايات السود التي رفعوها أثناء الثورة(55)، كذلك أشار الطبري إلى لبس السواد أثناء معارك القادة العباسيين ضد الأمويين(56). ويلاحظ أن السواد كان شعارًا لملابس الثوار، ولم يرد أن وجوههم كانت سوداء كما أشار ديونيسيوس التلمحري، إلا إذا كان يقصد من ذلك تأكيد أنهم دخلاء على المنطقة.

وحول ألقاب الخلفاء العباسيين، نجد أن ديونيسيوس التلمحري سمى الخلفاء العباسيين بـ «ملوك الفرس»؛ في حين تمايز ميخائيل السرياني في كتابه التاريخ الكبير، إذ أطلق أحيانًا لقب «أمير المسلمين أي العرب» على الخليفة العباسي(57)، وأحيانًا يرد لديه صراحة تسمية «خليفة» في الإشارة الى الخليفة المأمون(58)، والخليفة المعتصم مثلًا(59). ونجده غالبًا يذكر أخبار الخلفاء العباسيين بأسمائهم الصريحة دون ألقاب سياسية؛ باعتبار أن أسماءهم من الشهرة التاريخية بمكان. وجاءت تسمية «الملوك العرب عدا الخلفاء الراشدين والأمويين» ضمن عنوان أورده ابن العبري في بداية تأريخه للدولة العباسية(60)؛ لتؤشر على أمرين، الأول: عروبة الدولة العباسية، والثاني: وصف الخلفاء العباسيين بـ «ملوك». في حين أطلقت المصادر الإسلامية لقب خليفة على حكام الأمويين والعباسيين.

ويمكن القول بأن ابن العبري سمى الخلفاء العباسيين «ملوك»، وخصص الراشدين والأمويين بـ «خلفاء»، في إشارة بالغة الدلالة على أنه ربما يحاكي بهذا اللقب ما عرفه عن ألقاب ملوك الروم البيزنطيين الذين يذكر أخبارهم بالتوازي مع الدولة العباسية، ويصف حكامهم بالملوك، وقد اتفق في هذا اللقب تحديدًا مع ديونيسيوس التلمحري وميخائيل السرياني.

كذلك يُلاحظ أن ابن العبري نفسه لم يلتزم بألقاب حكام الدولة العباسية، فقد ورد في أخباره أحيانًا لقب «الخليفة»، ففي معرض ذكره لثورة محمد بن علي النفس الزكية(61)، أشار قائلًا: «وانتفض على الخليفة»(62)، وهناك إشارة أخرى وردت في ذكره لوفاة الخليفة الهادي (169-170هـ)، قال: «وفي تموز من تلك السنة توفي الخليفة»(63)، وترد إشارة لديه بصيغة قريبة تؤكد ذلك عند تولي المعتصم الخلافة بقوله: «لما تولى الخلافة»(64).

وهذا معناه أنه لم تتفق هذه المصادر السريانية على هوية الدولة العباسية وألقاب خلفائها، بل على العكس تعامل كل منها على طريقته، الأمر الذي يؤكد أن مؤلفات كل كاتب خضعت لعصره وبيئته الثقافية وتوجهاته أكثر من فكرة التقليد الديني، فالمصادر السريانية كانت متمايزة فيما بينها في كثير من الاتجاهات، وهذا واحد منها.

ثانيًا: التاريخ السياسي والعسكري:

تنوعت الروايات المتعلقة بالتاريخ السياسي للدولة العباسية، وابتدأت برسم صورة للصراع المُسلح بين الأمويين والعباسيين، وأبرز المواجهات وآخرها معركة الزاب سنة 132هـ/750م (65). التي شهدت المواجهة الحاسمة بين جيش الأمويين والعباسيين، يقول ديونوسيوس التلمحري: «ولقد خرجت قوة العرب لصدهم وعسكرت بالقرب من الكوفة، فتصدى لهم مروان، وشنوا معارك كثيرة وقتل من الجانبين عدد كبير، وأخيرًا شنوا معركة فاصلة وعنيفة في بيت الزاب حيث ارتوت الأرض بدمائهم التي سفكت بغزارة، وهزم مروان، فتفرقت قواته فقضوا

عليهم، ومن نجا منهم ولى الأدبار وتشتتوا، واستولى الغزاة على أسلحتهم وجيادهم وثرواتهم الكبيرة»(66). وهنا يلاحظ أنه يقدم العباسيين على أنهم غزاة ودخلاء على المنطقة، ويصف شراستهم في القتال.

ويلفت النظر كذلك تركيز المصادر السريانية على تثبيت أركان الدولة العباسية في مدن الجزيرة الفراتية بصورة واضحة من خلال عرض أخبار المواجهات، وانفرد دينوسيوس التلمحري على المصادر السريانية بذكر سيطرة العباسيين على مناطق الجزيرة الفراتية، فيشير إلى أنه «في عام 178 يونانية (766-767م) تحركت كل قوات الفرس والعرب وأسرعت نحو المنطقة الشمالية، فقام عباس شقيق الملك الذي كان وقتذاك أميرًا على الجزيرة واستولى على الرها(67) وعبدين (طور عبدين)(68) وغيرها من مدن الجزيرة(69) التي سيطر عليها العباسيون مثل نصيبين(70) وميافرقاط (ميافارقين)(71) ومنطقة ملطية ومواقعها الحصينة(72) والرها(73).

والملاحظ أن المصادر الإسلامية تجنبت الخوض في المواجهات التي جرت على أرض الجزيرة الفراتية زمن العباسيين كما فعل ديونوسيوس التلمحري، فاليعقوبي يشير إلى ما يلي: «وولى أبو العباس أبا جعفر أخاه الجزيرة والموصل والثغور، فخرج حتى صار إلى الرقة، واختطّ الرافقة على شط الفرات ...»(74) كما أشار الطبري ضمن حوادث سنة 132هـ «ووجه أبو العباس أخاه أبا جعفر واليًا على الجزيرة»(75).

واهتمت المصادر السريانية بتثبيت حكم الخليفة المنصور من خلال التخلص من القائد أبي مسلم الخراساني واستقرار الدولة العباسية وتوحيدها، فيذكر ميخائيل السرياني: «فتمرد أبو مسلم على أبي جعفر في محاولة للسيطرة على الحكم، وبإشارة من أبي جعفر قتل أبو مسلم»(76). ولعلّ ذلك يرسخ فكرة أن العباسيين لم يكونوا تحت سيطرة الفرس، وإنما استبعدوا كل من كان يهدد كيان دولتهم بصرف النظر عن إثنيتهم، مما يؤكد أن دولتهم كان لها هويتها الثقافية العربية الراسخة، ويؤكد أيضًا قدرة الدولة العباسية وإمكاناتها في التخلص من الخصوم. وقد أسهبت المصادر الإسلامية في دور أبي مسلم الخراساني ورسمت صورة مفصلة عن أدوراه وطموحاته السياسية، الأمر الذي دفع الخليفة المنصور للتخلص منه(77)، ولم تأتِ المصادر السريانية بأخبار لها قيمة مضافة في ذلك.

وهناك إشارات تتعلق بامتداد الدولة العباسية وتوسعها جغرافيًا، وهو ما سماه ميخائيل السرياني احتلالًا كما هو الحال في إشارته زمن الخليفة المنصور: «احتل المسلمون إفريقية ثم طبرستان التي يحدها من الشمال بحر قسقيا (قزوين)...»(78) ويحاكي ابن العبري في رواياته ميخائيل السرياني، مع تغيير بعض الألفاظ ذات الدلالة السياسية، فهو استخدم «فتح العرب لأفريقيا» زمن الخليفة المنصور، واستخدم كلمة «خضوع» كما هو الحال في وصفه «خضوع بلاد طبرستان للعرب»، و«خضوع كابل ...»(79)، وهنا يُلاحظ أنه استخدم كلمة «فتح»، و«خضوع» لا «احتلال» كما فعل ميخائيل السرياني، فاقترب ابن العبري من المصادر الإسلامية التي استخدمت هذه المفردات(80)، وهذا ربما يدلّ على أنه الأكثر موضوعية بينهم.

يبرز دينيسيوس التلمحري موقف أهل الجزيرة الفراتية من الصراع الدائر بين الخليفة المنصور وعمه عبد الله بن علي، يقول: «مات عبد الله بن محمد ملك الفرس (يقصد أبا العباس السفاح)، وفي ذلك الوقت انقض على كرسي السلطة شقيقه وابن عمه عبد الله بن علي، ومنذ ذلك الوقت لم تشهد البلاد سوى سفك الدماء، ووقع بينهم كثير من الضحايا»(81). وقد ورد النص بدون دقة حيث التبس الأمر على ديونوسيوس التلمحري في تحديد صلة القرابة بين عبد الله بن علي والخليفة المنصور، وربما اختلط على مترجم كتابه ذلك.

كذلك يلفت النظر أن دينوسيوس التلمحري قد حدد انحياز عرب الجزيرة ووقوفهم إلى جانب ابن علي، وتحركه ضد الخليفة المنصور، لقوله: «إن جميع الشرقيين وعرب الجزيرة كانوا يناصرون ابن علي، وكانوا يأتمرون بأمره، ويعملون على تنصيبه ملكًا، فأخذوا الأبيض وخرجوا خلفه. ولكن الفرس وأهل خراسان كانوا على الطرف الآخر، يؤيدون عبد الله بن محمد. وبعد أن التحموا في معارك كثيرة وأماكن شتى، وسفكت دماء غزيرة من كلا الجانبين، غطت مساحات شاسعة من وجه الأرض، إذ استمرت المعارك عدة أيام، ومات من الجانبين أعداد غفيرة. وأخيرًا هُزم عبد الله بن علي على يد أبي مسلم الفارسي، وتشتّتت قواته فولى الأدبار»(82). وجاء عند ابن العبري خبر مقتضب مفاده: «أما عبد الله بن علي، فلما بلغه نبأ موت أبي العباس طفق يطوف المدن، ويحتلها فوجه إليه المنصور أبا مسلم قائد الجيوش فتغلب عليه»(83) أما المصادر الإسلامية، فقد أفاضت في الحديث عن تحرك عم المنصور عبد الله بن علي، الذي كان واليًا على الشام وشكل خطرًا حقيقيًا على عرش المنصور، فيروي اليعقوبي، «وواقع أبو مسلم عبد الله بن علي بنصيبين، وفرق جمعه ...»(84) ويروي الطبري خروج عبد الله بن علي وهزيمته بشكل مفصل، وأن المعارك استغرقت عدة أشهر(85). وليس عدة أيام كما أشار ديونيسيوس التلمحري.

واهتمت المصادر السريانية بذكر ثورات العلويين ضد الخليفة المنصور بشكل مقتضب، فهناك إشارة لثورة محمد النفس الزكية، وردت لدى ميخائيل السرياني على النحو التالي: «تمرد على أبي جعفر رجل من يثرب يُدعى محمد، ينحدر من سلالة فاطمة ابنة نبيّهم وابن عمه علي ...»(86)، وقد أشار إليها أيضًا ابن العبري على النحو: «وبعد سنة من بناء أبي جعفر مدينة بغداد، مرق من طاعته رجل يقال له محمد من أبناء عليّ صهر نبيهم وابن عمه، ومالت إليه الأمة العربية جمعاء، فزحف إليه عيسى قائد الجيش وبطش به في يثرب في شهر رمضان صومهم، ثم انتفض على الخليفة كذلك إبراهيم أخو محمد في البصرة فقُتل مثله»(87) وهنا يُلاحظ أن ابن العبري ذكر ثورة أخيه إبراهيم التي لم يذكرها ديونوسيوس التلمحري، في حين لم ترد أية معلومات لدى ميخائيل السرياني بهذا الخصوص. أما المصادر الإسلامية، فقد توسعت في الحديث عن ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن وأخيه إبراهيم(88).

كما تطرقت المصادر السريانية إلى حركات الخوارج، التي قامت ضد الدولة العباسية، وقد ذكر ابن العبري هذه الحركة زمن الخليفة هارون الرشيد، لقوله: «وفي سنة 789م خرج الوليد وهو من بدعة الروافض وحشد خمسة آلاف وشدّ على نصيبين ...»(89)، وقد جانبَ ابن العبري الصواب في تصنيف حركة الوليد بن طريف باعتبارها من الرافضة، والمعروف أنّ الرافضة فرقة قائمة بذاتها ليس لها أي ارتباط بالخوارج(90). في حين أن حركة الوليد بن طريف حسب المصادر الإسلامية من حركات الخوارج، فقد وردت أخبار هذه الحركة عند اليعقوبي بقوله: «وخرج الوليد بن طريف الحروريّ بالجزيرة سنة 179هـ ...»(91) وتابعه الطبري موافقًا غير أنه اختلف عن اليعقوبي في ذكر أنه «الوليد بن طريف الشاري»(92) ويُحسب لابن العبري أنه توسع كثيرًا في تتبع حركات الخوارج ضد الخليفة الأمين، ثم المأمون في الشام والجزيرة ومصر(93).

وأوردت المصادر السريانية أخبارًا عن الحركات التي قامت ضد الدولة العباسية، وارتبطت بالعناصر الفارسية، فهناك إشارات عامة على نحو ما ذكره ابن العبري: «حرب العباسيين للعجم زمن الرشيد»(94). فقد استمرت هذه الحركات حتى في عهد الرشيد(95)، كما وردت إشارات محددة، كما هو الحال عندما ذكر ميخائيل السرياني حركة «سنباذ»(96)، وحركة «استاذ سيز» التي ذكرها ابن العبري(97). وقد تناولت المصادر الإسلامية هذه الحركات بكثير من

التفصيل لأهميتها، وما مثلته من تهديدات مستمرة للدولة العباسية خاصة في المراحل الأولى من تأسيسها(98).

واستحوذت أخبار الخلاف بين أبناء الرشيد على الحكم على اهتمام الكتابات السريانية، فجاءت بالتفصيل عند ميخائيل السرياني(99). فبحثت في انقسام دولة المسلمين بعد هارون الرشيد بين أبنائه، واهتمت بأسباب الخلاف، وتحديدًا بين الأمين والمأمون. وسردت تفاصيل المعارك والمواجهات بين الأخوين(100)، والفوضى في بغداد وانفلات الأمن، ووصفت طريقة ملاحقة الأمين ومقتله(101). وتبع ذلك تنصيب المأمون خليفة في بغداد(102)، وبسطه السيطرة على بلاد الفرس(103) وتناولت أهم المؤامرات ضد الخليفة المأمون ومحاولة اغتياله، وسياسته مع خصومه بين الشدة واللين(104). في حين اهتم ابن العبري ببعض الحركات المناوئة للمأمون والتي كانت بغداد مسرحًا لها(105 ، وانفرد بذكر حركات معارضة من الأكراد قامت في كردستان وتصدى لها الخليفة(106)، أما المصادر الإسلامية فقد توسعت باستعراض الصراع بين الأمين والمأمون(107).

وتناولت المصادر السريانية المشاكل الداخلية زمن المعتصم، وأهمها أخبار محاربته للزطيين، جاء عند ميخائيل السرياني: «وأرسل المعتصم قواته لمحاربة الزطيين، لأنهم شعب متمرد ومصدر إزعاج الخلفاء، فأرسل إليهم الأقباط فكانوا يغطسون في الماء كالسمك دون أن يراهم أحد، ويمطرون الزطيين بالنبال ويهربون، وهكذا هزم البياميون الزطيين، وقبض على نسائهم وأطفالهم وزُجوا في سجن بغداد ثم أُعدموا»(108). وينقل ابن العبري نفس الرواية لكنه لم يذكر أنه تم إعدامهم، فيقول: إنّ «أمرهم انقضى في سجن بغداد»(109) واختلفت الروايات الإسلامية عن السريانية بخصوص من أرسله المعتصم لحرب الزط، يقول اليعقوبي: «ووثب الزط بالبطائح بين البصرة وواسط، فقطعوا الطريق، فوجه إليهم المعتصم أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي، فهزموه، فعقد لعجيف في جمادى الأولى سنة 219هـ، فطلبوا الأمان، وخرجوا إليه على حكم المعتصم، فأدخلهم بغداد فأجاز لهم المعتصم الأماكن وأسكنهم خائفين»(110)، واختلف الطبري في روايته مع اليعقوبي في مصير الزط، فيقول الطبري: «إن عجيفًا حاربهم وأسر منهم وقتل منهم ثلاثمائة، وضرب أعناق الأسرى»(111).

وأشار ابن العبري إلى حركات أخرى قامت ضد المعتصم، وهي حركة بابك الخرمي(112)، ظهرت هذه الحركة سنة 201هـ(113)، وتعتبر أهم حركة دينية في المظهر سياسية في الغاية، عرفتها إيران منذ قيام الدولة العباسية، وانتشرت سنة 218هـ(114). ومع أن الخبر الوارد عن هذه الحركة مقتضب لدى ابن العبري، فإنّه ذكر مصير أتباع بابك الخرمي، «فقد انهزم قائد جيشه في كثيرين من أصحابه يريد ثئوفيل الملك (الإمبراطور البيزنطي) وانضموا جميعًا إلى النصرانية»(115). وقد أبانت المصادر الإسلامية بوضوح عن طبيعة هذه الحركة وشعاراتها وامتدادها في كثير من مناطق بلاد فارس، وخطورتها على الإسلام والدولة العباسية، لكن الروايات الواردة مثلًا عند الطبري لا تشير إلى أن فلول بابك قد لجأوا إلى البيزنطيين بدليل نص الرواية «لم يفلت من رجالة بابك أحد»(116). كذلك لم يرد أنهم اعتنقوا النصرانية، وهذا معناه أن ابن العبري انفرد بذكر هذه الرواية. وحول مصير بابك الخرمي نفسه أورد ابن العبري أنه «انهزم في أربعمائة من رجاله إلى نواحي بلاد الروم، وببلوغه أرمينيا احتال عليه أسطفان البطريق ومضى به إلى بيته على سبيل المجاملة وأوثقه بالقيود، وسمع المعتصم فوجه الإفشين قائد عسكره في هدايا إلى أسطفان وقبض على بابك وقتله»(117) أما رواية اليعقوبي فتؤكد أن «بابك هرب مع ستة من رجاله إلى أرمينيا وأذربيجان»(118) ورغم تشابه ابن العبري مع خبر اليعقوبي إلى حد بعيد، فإنّ تباينًا واضحًا في عدد من لجأوا إلى أرمينيا من أتباع بابك، أما في مصير بابك وكيفية القبض عليه والتخلص منه فقد توافقا بشكل كبير.

واهتمت المصادر السريانية بالعلاقات الخارجية للدولة العباسية، وتحديدًا دراسة الصراع السياسي والعسكري بين الدولة العباسية ودولة الروم البيزنطيين. فقد عالج كل من ميخائيل السرياني وابن العبري العلاقات بين العباسيين والبيزنطيين زمن المهدي (158-169هـ/ 775-785م)، وزمن الرشيد (170-193هـ/ 786-808م)، والمأمون (198-218هـ/ 814-833م)، والمعتصم (218-228هـ/ 833-843م).

كذلك يلاحظ أنه وبشكل مواز، ذكرت المصادر السريانية أخبارًا مشتركة بين الخلفاء العباسيين وملوك الروم البيزنطيين، أي حرصوا على ذكر الأخبار المتشابهة والمتزامنة لدى كل طرف منها، عنوان «في بدء ملك هارون أمير المسلمين وقسطنطين ملك الروم»(119) وعنوان آخر «في بدء حكم نيقفوفورس وهارون أمير المسلمين»(120)، وإشارة ابن العبري، عن موعد وفاة المعتصم، التي ربط بها وفاة ملك الروم ثيئوفيل(121)، وإشارة إلى أن «المهدي في أول خلافته أعتق الأسرى النصارى كافة ونهج منهج لاون الملك الذي سرّح جميع الأسرى العرب»(122). أما الكتابات التاريخية الإسلامية، فقد تضمنت إشارات لعلاقات المسلمين بالبيزنطيين زمن الدولة العباسية لكنها لم تكن بشكل محدد ودائم.

ولا يبدو مستغربًا اهتمام المصادر السريانية بدراسة هذه العلاقات والتوسع فيها، باعتبار أن السريان كانوا الأقرب إلى مناطق الاشتباك بين الفريقين، ومعظم التحركات العسكرية جرت من خلال مناطقهم في الشام والجزيرة، خاصة مناطق الثغور الإسلامية التي كانت منطلقًا للغزوات الإسلامية نحو الأراضي البيزنطية، كذلك يلاحظ أن عناوين كتاب ميخائيل السرياني كانت تستحوذ عليها عهود الأباطرة البيزنطيين مع الإشارة في العناوين ذاتها إلى الخلفاء المسلمين في العصر العباسي، أما ابن العبري، فقد كانت عناوينه تختص بعهود الخلفاء العباسيين بوضوح، فكان أقرب إلى المنهج الذي اعتمده المؤرخون المسلمون، الذين درسوا التاريخ على العهود مثل اليعقوبي والمسعودي.

من المنتظر أن تولي المصادر السريانية رصد العلاقة بين الدولة العباسية والمسيحيين من سكان الجزيرة الفراتية اهتمامًا ملحوظًا، باعتبار أن المؤرخين السريان كانوا ضمن المنطقة أو قريبين منها، وكانوا في الغالب رجال دين؛ أي أصحاب مناصب كنسيّة، كما يتركز السريان في الجزيرة الفراتية ذات الطابع الديني المسيحي، وتراوحت الأخبار المتعلقة بسياسة الخلفاء العباسيين تجاه مسيحيي الجزيرة بين السخط في بعض المواقف والإطراء في بعض المواقف الأخرى.

يشير ميخائيل السرياني بوضوح إلى أن المهدي «لدى تسلمه مقاليد الحكم، أرسل رجلًا يُدعى المحتسب ليهدم الكنائس التي شيدت في عهد الإسلام»(123). وتابع ابن العبري أسلافه في محاكمة سياسة الخليفة المهدي ضد المسيحيين في الجزيرة الفراتية، فالمهدي «قوّض الكنائس، وقبض على رجال من السريان وأودعهم السجن»(124).

وهناك إشارات تفيد بإكراه الخليفة المهدي المسيحيين على دخول الإسلام، منها إشارة ميخائيل السرياني أنه أجبر المسيحيين من التنوخيين في حلب على دخول الإسلام، فأسلم منهم خمسة آلاف(125) ونقل ابن العبري معنى الرواية نفسه(126). وهنا يلاحظ المبالغة في الروايات، فلا يمكن الحديث عن هذا العدد الهائل من المسيحيين وتحديد العدد بهذا الشكل.

ولا تسعف الروايات الإسلامية في تبيان سياسة الخليفة المهدي تجاه المسيحيين عمومًا، فلم يذكر الطبري في كل رواياته ما يشير إلى سياسة المهدي تجاه المسيحيين(127)، كذلك لا يوجد في كتاب مروج الذهب على أي رواية ذات صلة بهذا الأمر(128)، وهناك فقط رواية واحدة وردت عند اليعقوبي، وجاءت بالنص التالي: «ثم صار المهدي إلى بيت المقدس فأقام أيامًا، وانصرف، فلما صار بجنده إلى قنسرين لقيته تنوخ بالهدايا، وقالوا نحن أخوالك يا أمير المؤمنين، فقال: من هؤلاء؟ قيل: تنوخ، حي ينتمي إلى قضاعة، ووصف له حالهم وكثرة عددهم، وقيل له: إنهم كلهم نصارى، فقال: لا أرضاكم أنتم الى خؤولتي، وارتد منهم رجل فضرب عنقه، فخافوا فثبتوا على الإسلام»(129). ولا يبدو من خلال هذه الرواية أن المهدي أجبرهم على اعتناق الإسلام، ويُفهم منها أنه لم يرق له نسبهم وقبيلتهم، ولا تعني أنه اتخذ منهم موقفًا كونهم على النصرانية. كذلك لا يمكن القياس على حادثة واحدة؛ أن رجلًا ارتد منهم فقتله الخليفة، فهذا أمر منتظر لما فيه من تحدّ صارخ لسلطة دولة الخلافة الإسلامية ونظام الذمة فيها.

وهناك إشارات يُفهم منها إنصاف المسيحيين، أو على الأقل التعامل معهم دون اعتبار لديانتهم، فيشير ميخائيل السرياني إلى أنه «بعد تسع سنوات أمضاها البطريرك حادرجي في سجن بغداد، جاء إلى الحكم المهدي بن أبي جعفر، وأطلق سراح السجناء فغادر البطريرك السجن»(130). وهذا معناه أن المهدي لم يعتمد سياسة التمييز بين الناس على أسس دينية.

وللإنصاف، فقد حفلت كتب التاريخ السريانية بأخبار تطري على سياسة الخلفاء العباسيين في التعامل مع المسيحيين في الجزيرة الفراتية والشام، منها،إنصاف أهل الرها من المسيحيين، فالخبر عند ابن العبري يفيد بأنه «في سنة 797م مرّ هارون الرشيد بالرها فواجهه المسلمون وشكوا النصارى مدّعين أن ملك الروم يزورهم كلّ سنة تحت السرّ ويصلي في كنائسهم، فبحث الخليفة عن الأمر واستبان له افتراؤهم فأوسعهم ضربًا وطردهم»(131).

وقد انفرد ميخائيل السرياني في حوار استغرق صفحات مطوّلة، نقله عن ديونوسيوس التلمحري، جرى بين الخليفة المأمون ومجموعة من البطاركة السريان، والمتعلق بقيام الخليفة المأمون بوضع نظام لتعيين رؤساء دينيين على طائفتهم(132). واحتجوا على ذلك عندما قابل وفد منهم الخليفة، ودار السجال والحجج بين الخليفة وبينهم. وقد أكد الخليفة على سيادة دولة الخلافة واحترام نظام الذمة والاعتراف به، وأن الدولة العباسية لا تتدخل في الشأن الداخلي للمسيحيين. كذلك الصورة التي ظهرت للخليفة المأمون بوصفه عاقلًا ومتسامحًا (133).

وقد انفرد ميخائيل بهذه الحوارات التي لم تذكرها المصادر العربية ولا حتى المصادر السريانية الأخرى.

كذلك تجدر الإشارة إلى أن المصادر السريانية ركزت على استعانة العباسيين ببعض المسيحيين النابهين وحرصت على تقريبهم منها، عند ابن العبري «وفي هذا الزمان اشتهر ثئوفيل بن توما الرهاوي الخبير بالتنجيم، وقد خدم الخليفة المهدي وأحبه حبًا جمًا»(134)، كذلك تقريب الخلفاء لآل بختيشوع، حيث اشتهر أطباء منهم في العصر العباسي، زمن المنصور(135) والرشيد والمأمون(136).

تؤكد هذه الإشارات المتعلقة بالمسيحيين، حضورهم في المشهد وفعاليتهم ونشاطهم داخل الدولة العباسية، وأنهم كانوا منخرطين بالدولة العباسية باعتبارهم جزءًا منها من الناحيتين السياسية والثقافية.

ثالثًا: الجانب الاقتصادي والاجتماعي:

انحصرت الأخبار لدى المصادر السريانية ببعض الإشارات المرتبطة بالسياسة المالية للدولة العباسية في تعاملها مع مسيحيي الجزيرة بصورة خاصة، ومنها تضييق بعض الخلفاء على المسيحيين فيها بالضرائب المختلفة، فقد «أثقل أبو جعفر المنصور على الشعوب بالضرائب المختلفة وضاعف الرسوم على المسيحيين»(137).

وينقل ميخائيل السرياني رواية تصف الأحوال الاقتصادية في بعض مناطق الجزيرة الفراتية زمن الخليفة المنصور، بأنه «جمع كل الذهب والفضة وضمها إلى خزانته حتى لم يعد يرى دينارًا أو فلسًا لدى التجار، ومن شدة الضيق لجأ الناس إلى نبش قبور الموتى ...»(138).

ويمكن القول بأن المنصور كان قديرًا في القضايا المالية؛ يقتصد في النفقات، حتى وصفه بعضهم بالبخل(139)، لكن المصادر تظهر حرصه الشديد على أموال الدولة، يقول المسعودي: «كان المنصور يعطي الجزيل والخطير ما كان عطاؤه حزمًا، ويمنع الحقير اليسير ما كان عطاؤه تضييعًا»(140)، وبالرغم من النفقات الكثيرة التي صرفها المنصور في «بناء بغداد والرافقة، وفي القضاء على الثورات، فقد خلف في بيت المال عند وفاته ستمائة مليون درهم وأربعة عشر مليونًا من الدنانير»(141).

وأورد ميخائيل السرياني رواية تدلّ على خزينة الدولة العباسية، حيث قارن بين خزانة الخليفة هارون الرشيد، وخزانة الخليفة المنصور، بقوله: «لما أراد هارون أن ينزل إلى فارس، استعرض خزانته واطلع على ما يملك من أموال، فوجد أن أمواله تفوق ما جمع أبو جعفر بألف ربوة أي خمسمائة ألف ألف درهم»(142). ودلالة ذلك على غنى الدولة العباسية واتساع مواردها ونموها الاقتصادي منذ عهد الخليفة أبو جعفر المنصور إلى عهد الخليفة هارون الرشيد، ولا ننسى توسع الدولة العباسية زمن الرشيد وتنوع مواردها وغنى أقاليمها.

وهناك إشارات إلى حدوث الغلاء، يقول ابن العبري: «بعد مرور ثلاث سنوات على موسى الهادي عمّ الغلاء الأرض جمعاء»(143). والمقصود زمن الخليفة المهدي (158-169هـ/ 775-785م)، والأهم من ذلك، أن المؤرخين السريان المذكورين قد تأثروا بالعاطفة والميول الدينية، فقد حاولوا تفسير سوء إدارة الخليفة المهدي من منطلقات شخصية واعتبارات لها علاقة بتعامله مع مسيحيي الجزيرة، في محاولة لتأكيد إخفاقاته المالية والإدارية، فيصف ميخائيل السرياني الخليفة المهدي بانه «أخذ يبدد ثروة والده سواء على الجيش أم على النساء والجواري. إذ كان شبقًا ومال إلى السحر والشعوذة، ...»(144) وأكد ابن العبري ذلك بقوله إن الخليفة المهدي «فتح خزائن الدولة، وجعل يسرف ثروة أبيه وكان منهمكًا في الملاذ واللهو، وتشبث بالسحر والعرافة»(145). وهذه الإشارات تتفق مع الروايات الإسلامية، فالمهدي بطبعه كان مبذرًا، يقول المسعودي: «وبسط المهدي يده في الإعطاء فأذهب جميع ما خلفه المنصور سوى ما جباه في أيامه»(146).

وتصف المصادر السريانية الحالة الاقتصادية زمن المأمون، الذي «كبّد الناس ضيقات كثيرة بجمعه الغلال والتبن بكثرة، حتى إن معظمها تلف بسبب تزايد المطر والثلج. وأخذ المأمون يجمع قطعانًا من الجمال؛ استعدادًا لدخول بلاد الروم مرة أخرى، فلعنه الناس لضغطه الشديد عليهم، وأمر ابنه عباس أن يضمن دفع الجزية ومضاعفة الجزية بحرية التصرف كما يريد»(147). وهناك إشارة وردت لدى ابن العبري، يُفهم منها تردي الأحوال الاقتصادية في الجزيرة الفراتية زمن الخليفة المعتصم، نتيجة «حدوث غلاء فظيع، وضيق شديد بسبب الضرائب»(148).

وهذه الأخبار انفردت بها المصادر السريانية، حيث لم يرد في المصادر العربية ما يؤكد أو ينفي ذلك.

ومن المهم القول إن الجزيرة الفراتية كانت غنية بالموارد المختلفة، وقد جاء وصفها باعتبارها موردًا أساسيًّا من موارد الدولة المالية والزراعية، فالمصادر السريانية نفسها تتغنى بذلك، فيذكر الزوقيني وقد عاش في القرن الثاني الهجري (8م) «أما أرض الجزيرة فكانت كثيرة الخيرات غنية بالكروم والمزروعات الأخرى، غنية بالأموال والميرة ...»(149) وقد تأكد ذلك من خلال المصادر الإسلامية التي وصفت الجزيرة الفراتية بأنها «إقليم جليل بنفسه، شريف بسكانه وأهله، رفّه بخصبه، كثير الجبايات لسلطانه ...»(150) وقد أكّد ياقوت الحموي ذلك، بقوله: «الجزيرة صحيحة الهواء، جيدة الريع والنماء، واسعة الخيرات ...»(151).

وانحصرت الأخبار الاجتماعية في إشارات محدودة، متعلقة بوصف الأحوال المعيشية للناس في الجزيرة الفراتية، والأمراض التي فتكت بالناس وتداعياتها الاجتماعية، وكذلك ذكر بعض النوادر والخوارق.

ترد إشارات عن سوء الأحوال المعيشية نتيجة الظروف الاقتصادية، فيشير ميخائيل السرياني، أنه زمن المنصور «تضور الناس جوعًا ليس بسبب فقدان الحنطة فحسب، بل لعدم توفر النقود أيضًا، حيث تفشت البطالة بين العمال، ونهب الكنائس والأديرة والدور، ...»(152) وكان يصف الحال دون تحديد، لكن يُفهم من السياق أنه يتحدث عن الجزيرة الفراتية، وهذه الأخبار انفردت بها المصادر السريانية.

وكذلك الأمراض التي فتكت بالناس وتداعياتها الاجتماعية الاقتصادية، منها مثلًا في الجزيرة الفراتية والشام زمن المنصور «وانتشر مرض خبيث، حيث يشعر المريض بوجع الرأس ثم يموت، واتسع نطاقه فانتشر في سوريا وبين النهرين وآشور، ... «(153) وإشارة إلى حدوث «طاعون فتاك» زمن خلافة المعتصم(154).

ومن النوادر والخوارق، زمن أبي العباس السفاح «مشاهدة الناس لمعجزة أثناء إقامة أبي العباس في أحد بلاد المغرب، معجزة خروج رجال من المقابر»(155).

ومنها زمن المنصور، العثور على «إحدى النساء في بخارى لا تأكل ولا ترضع ولا تشرب شيئًا وإحضارها لدار الخلافة ...» للتأكد من الحادثة(156).

ومن النوادر زمن المعتصم، «أتوا إلى عبد الله بن طاهر حاكم خراسان بمولود لما يبلغ السنة من عمره، لكنه كان في كامل قامة الرجال، وقد ظهر شعر وجهه»(157)، وينقل ابن العبري الرواية نفسها زمن المعتصم بقوله: «طفل ولدته أمه وكان بالغًا مثل الرجال له شارب ولحية»(158).

تدل الأخبار الواردة في الكتب السريانية في الجانب الاجتماعي على حالات فردية لا يمكن خلالها رسم صورة حقيقية عن طبيعة المجتمع وأحواله زمن العباسيين، ولا يمكن تعميم ذلك حتى على منطقة الجزيرة الفراتية نفسها.

رابعًا: الجانب العمراني:

شغلت روايات الكتاب السريان في الجانب العمراني مساحة مهمة في أخبار الدولة العباسية، فلم يستطيعوا إغفالها، بناء بغداد زمن المنصور، يرد لدى ميخائيل السرياني أنه «بنى على نهر دجلة بالقرب من مدينة طيسفون سماها بغداد واتخذها مقرًا له»(159)، وعند ابن العبري، «ابتنى المنصور على دجلة مدينة فوق طيسفون وأسماها بغداد باسم صنم كان في ذلك المكان»(160).

وقد أشارت المصادر الإسلامية إلى بناء بغداد زمن المنصور بشكل مفصل(161)، لكن تسمية بغداد كما أوردها ابن العبري كانت متفردة.

«وأمر أبو جعفر بإعادة بناء ملطية(162) ووضع فيها جيشًا، ووضع فيها حامية»(163) وبعدها بعشر سنوات تقريبًا «شيد أبو جعفر مدينة بالقرب من قالينيقوس (الاسم القديم لمدينة الرقة) سماها رفيقا (الرافقة)(164) لم يكن لفن أبوابها نظير، ولما حكم هارون حفيد أبي جعفر، أقام لها سورًا وراء السور الأول»(165)، وقد أشارت المصادر الإسلامية إلى أن المنصور قام ببناء هذه المدينة الكبيرة بشكل تفصيلي(166)، لكن المصادر السريانية انفردت بذكر الاسم القديم لمدينة الرقة وهو «قالينيقيوس» وكذلك تسمية مدينة الرافقة بـ «رفيقا».

وأمر المنصور ببناء «ملطية(167)، وابتنى كذلك قيليقية(168)، ووضع فيها حامية عسكرية»(169).

أما مدينة حدث فقد بنيت زمن الرشيد، يقول ميخائيل السرياني: «عندما ملك هارون أمير المسلمين أرسل عبد الملك ليبني مدينة حدث»(170) وقد أشار اليعقوبي إلى ذلك(171).

وهناك إشارات تفيد ببناء الرشيد لمدينة زوبطرا (زبطرة)(172) يقول الخبر: «شيّد هارون أمير المسلمين مدينة إلى جوار ملطية في أرمينيا الصغرى باسم زوبطرا»(173). كما «شيد هارون مدينة بالقرب من قالينيقوس سماها هرقلية(174) باسم زوجته التي تنتمي إلى عائلة هرقل ...، فجمع الفنيين، وأقاموا فيها مباني رائعة»(175). وخالف ابن العبري ذلك عندما أشار إلى أن هذه المدينة لم يكتمل بناؤها زمن الرشيد، حيث إن إجراءات الأمين كانت عند تسلمه الخلافة العدول عمّا باشره أبوه من بناء مدينة هرقلية»(176).

وفي تعمير الرقة(177) يذكر ميخائيل زمن الرشيد ما نصه: «ارتحل هارون من بغداد إلى الرقة يريد الإقامة فيها، فزاد في عمارتها وغرس في خراجها جنائن كثيرة وجلب لها من الفرات»(178).

وفي إشارة عند ميخائيل السرياني، أن المأمون «دخل إلى بلاد الروم وجمع الفنيين لإعادة بناء مدينة طاونا(179)، التي كان المسلمون قد دمروها»(180) وترد رواية ابن العبري مع زيادة في المعلومات وذكر لفظ آخر للمدينة، يقول: «دخل المأمون بلاد الروم مع ابنيه المعتصم والعباس وجمع العمال لبناء مدينة تطوانة التي أخربها الخوارج»(181) وقد أشار المسعودي إلى أن المأمون قد شرع ببناء مدينة الطوانة عندما قام بإحدى غزواته إلى أرض الروم(182).

وقد ذكرت المصادر السريانية نقلًا عن ديونوسيوس التلمحري، أن المعتصم، ابتنى مدينة جديدة بين كلا النهرين، الذي قال «فاستقبلني يعني الخليفة المعتصم في المدينة الحديثة التي أنشأها بين كلا النهرين»(183) وقد أورد مبررات انتقال المعتصم من بغداد إلى المدينة الجديدة، على نحو «لأنه أحبّ هذه المنطقة أكثر من بغداد، لتوفر الهدوء والصيد فيها ...»(184)، ويتوسع في الحديث عن المدينة التي اتخذها المعتصم مقرًا له، ومبررات اتخاذها واختيارها ويقدم وصفًا عامًا لها ويذكر أبرز معالمها(185). فهو انفرد على ابن العبري، الذي أشار بشكل عابر أنه زمن المعتصم تم بناء مدينة جديدة، وذكر موقعها ضمن خبر عن زيارة ملك النوبة إلى بغداد، راويًا على لسان البطريرك ديونوسيوس التلمحري(186). ومدينة سامراء التي بناها المعتصم توسعت في ذكرها المصادر الإسلامية(187).

تؤكد المصادر السريانية أن المعتصم باشر بإقامة وإنشاء مبان جميلة لإقامته، وفتح قنوات المياه وغرس الحدائق للتنزه»(188). وتؤكد المصادر الإسلامية أن المعتصم كان محبًا للعمارة(189).

وجدير بالذكر أن معظم هذه الأخبار أشارت لها المصادر العربية الإسلامية، وبخاصّة أن العباسيين اعتنوا بتحصين الجزيرة ومناطق الثغور، فقاموا ببناء بعض المدن وإعادة البناء لمدن أخرى كانت على الحدود البيزنطية، ولأن الجزيرة كانت موردًا اقتصاديًا مهمًا لخزينة الدولة العباسية.

نظرة على المادة التاريخية للمصادر السريانية:

انفردت المصادر السريانية بكثير من الروايات المتعلقة بسياسة العباسيين في الجزيرة الفراتية، وبعض مناطق الشام الشمالية الشرقية المتداخلة مع الجزيرة الفراتية، وقد تم الاستشهاد بحوادث في عديد من المدن والبلدات جرت خلال العصر العباسي. ويميل الكتاب السريان إلى تمجيد أبناء منطقتهم، ويبرزون أدوارهم ويتغنون ببطولاتهم على نحو يُشعر بحرصهم الشديد على أبناء طائفتهم وميلهم الشديد لها.

ركز الكتّاب السريان على الجانب السياسي والعسكري للدولة العباسية، في محاولة لرسم صورة عن الدولة العباسية؛ تظهر من خلالها قوة الدولة العباسية وسياستها الحازمة في التعامل مع الحركات المناوئة. وانفردت الكتابات السريانية على ما يبدو بدراسة علاقة المركز بالأطراف، وظهر ذلك جليًا في معالجة الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية بصورة خاصة؛ من خلال دراسة علاقة الدولة العباسية بمسيحيي الجزيرة الفراتية والشام، إذ أظهرت الكتابات السريانية ردود أفعال سكان الجزيرة الفراتية على إدارة وسياسة الدولة العباسية، وخاصة الضغوط التي مارسها الخلفاء والولاة.

والراجح أن المؤرخين السريان المذكورين، كانوا محكومين لاهتماماتهم وأولوياتهم وتوجهاتهم الثقافية في كتابة التاريخ عمومًا، والإسلامي في الفترة العباسية خصوصًا؛ فالسياقات التاريخية المحددة التي ألزموا أنفسهم بها، حالت دون قيامهم بكتابة التاريخ العربي الإسلامي بصورة مُركزة مخصصة، فاختلطت حوادث الدولة العباسية بكثير من الحوادث المتعلقة بالكنيسة في الجزيرة الفراتية وأخبار كثيرة ليست وثيقة الصلة بالدولة العباسية، رغم أنها كانت في الفترة نفسها.

المنهج والأسلوب:

يمكن استخلاص ملامح رؤية التاريخ عند بعضهم من خلال مقاربة وردت عند بعضهم، فالزوقيني؛ وهو أحد الرهبان السريان في القرن الثامن الميلادي، يُقدم غرضين لدراسة التاريخ، الأول: التذكرة، والثاني العبرة الصالحة والموعظة الحسنة»(190). ورأى ابن العبري في مقدمة كتابه «تاريخ مختصر الدول» أنه كتب التاريخ، ليحقق «فائدتين هما الترغيب والترهيب من أمور الحكام والحكماء»(191). ويتقاطع ذلك مع أغراض المؤرخين عمومًا في محاولة تقديم العبرة والحكمة للأجيال القادمة، ويمكن القول إن هذه النظرة كانت واضحة جدًا عند المؤرخين المسلمين أيضًا، فالمسعودي (ت346هـ/ 957م) أكّد مثلًا فكرة استخلاص الحكم والعبر والدروس التاريخية(192)، وقد عبّر مسكويه (ت421هـ/ 1030م) في كتاباته التاريخية عن ذلك بوضوح، عندما اقتصر في كتابه على ذكر حوادث التاريخ التي يستفاد منها الدروس والعبر في الجانب السياسي، معترفًا أن الهدف أن يستفيد أهل زمانه من التدابير والحيل البشرية(193)، وقد دلّ عنوان كتابه «تجارب الأمم وتعاقب الهمم» على رؤيته في استخلاص الحكمة من التجارب.

ويلاحظ أيضًا أن المؤرخين السريان قد مالوا إلى مزج التاريخ الديني بالمدني، وظهر ذلك من خلال الحرص على تضمين النصوص الدينية وتفسير التاريخ باستخدام هذه النصوص، والاهتمام بتاريخ الكنيسة والجزيرة الفراتية، وإقحامه في كثير من الحوادث التي تؤرخ لدولة الخلافة العباسية، وربط أغلب الأخبار بما يتصل بأخبار الكنيسة والمسيحيين هناك. ففي كتاب تاريخ الأزمان لديونيسيوس التلمحري اقترنت الكثير من الروايات المتعلقة بأخبار الدولة العباسية بإسقاطات من الكتاب المقدس، منها النص التالي: «عام (752–752م) قام الفرس بهدم البلاد، ولكنهم عادوا مرة ثانية فاحتلوا المدينة (يقصد ملطية) ومواقعها الحصينة، وفرضوا سيطرتهم وحكمهم عليها. لقد أمر ملكهم بهدم كل أسوار المدن السورية ... فليحضر الآن النبي إرميا وليبك، ليس فقط على مدينة صهيون فحسب التي دمرت أسوارها، ولكن أيضًا على كل مدن الجزيرة والشرق»(194).

وهذا يُشعر بأن هذه المصادر لا تقدم تفسيرات علمية، وأنها تعتمد على النبوءات الدينية في تسيير حركة التاريخ وتوجيهه، ومن هنا يمكن فهم حرص الكتّاب السريان على ذكر الكوارث والظواهر الطبيعية القاسية على الناس والأمراض والأوبئة والمحن والشدائد، في إشارة واضحة إلى غضب السماء على الأرض، فهي بنظرهم حوادث مفصلية، إذ إنّها «عصا بيد الله يرفعها على خلقه لردع الآثم عن إثمه، وإيقاف الشر عند أول حدوثه»(195) فالتركيز على موضوع العقاب الإلهي الذي حلّ بالبيزنطيين والعرب مضطهدي السريان انطلق من هذه القاعدة(196).

والأهم من ذلك، أن المؤرخين السريان المذكورين قد تأثروا بالعاطفة والميول الدينية، فقد حاولوا تفسير سوء إدارة الخليفة المهدي من خلال سياسته مع مسيحيي الجزيرة، فتصفه هذه المصادر بأنه «أخذ يبدد ثروة والده سواء على الجيش أم على النساء والجواري، ومال إلى السحر واللهو ...»(197) في حين ذهبت بعض تلك المصادر إلى إنصاف المأمون، على اعتبار أنه أجرى معهم حوارات مطولة، ولم يقم بالتدخل في شؤونهم الدينية، فالصورة التي ظهرت للخليفة المأمون هي صورة شخص عاقل ومتسامح(198).

لم يحرص الكتّاب السريان على ذكر مصادرهم بصراحة، ولكن مصدرهم الرئيسي في العصر العباسي الأول هي كتابات ومشاهدات دينيسيوس التلمحري وفق اعترافاتهم الصريحة (199)، ولذلك تشابهت روايات كل من ميخائيل السرياني، وابن العبري في كثير من المواضع. واستفادوا من المصادر الكنسيّة المتنوعة بصورة كبيرة، فالغالبية الساحقة من الكُتّاب السريان هم من بطاركة الكنيسة (200).

وتمتاز هذه الكتابات بلغة أدبية تميل إلى الإسهاب في طرح الفكرة ذاتها، فقد عمدت إلى تكرار المعاني والحوادث بأكثر من صيغة لغوية، ولعلّ لذلك مرتبط بالنواحي العاطفية لإيصال فكرة عن الظلم والغبن والتعسف الذي لحق بمسيحيي الجزيرة الفراتية.

كما اهتم المؤرخون السريان بالنواحي الزمنية والتسلسل الزمني، وظهر ذلك واضحًا في عناوين كتبهم «تاريخ الأزمان» لديونيسيوس التلمحري، وكذلك «تاريخ الزمان» لابن العبري. فالزمن وفقًا لمنهج الحوليات ناظم للحوادث التاريخية(201)، وقد اشتهر عند بعض المؤرخين المسلمين هذا النمط، كما ظهر عند كل من الطبري (ت310هـ/ 922م) في تاريخه، وحمزة الأصفهاني (360هـ/ 970م) في كتابه «تاريخ سنيّ ملوك الأرض والأنبياء»(202)، ومسكويه (ت421هـ/ 1030م) في كتابه «تجارب الأمم وتعاقب الهمم».

ويمكن القول إنّ بعض الكتّاب السريان اعتمد على نظام الحوليات في تدوين التاريخ، كما يظهر في طريقة سرد الحوادث التاريخية، ويرتبط ذلك بالتأثر غالبا بالتأثر بالمصادر البيزنطية، فقد كان السريان ضمن المناطق الأقرب للبيزنطيين الذين كتبوا التاريخ على الحوليات، فالتاريخ الحولي كان مدينًا في بداياته الى النماذج الإغريقية والسريانية، وعلى ما يبدو، تحاكي منهجية المؤرخين السريان في تسجيل حوادث التاريخ على السنين ونوعية هذه الحوادث النماذج الإغريقية(203)، وللأهمية فقد اعتمدت المؤلفات السريانية على استخدام التقويم اليوناني، مما يؤكد تأثرهم بنهج الحوليات الإغريقي(204)، والنموذج الأكثر وضوحًا في هذا السياق هو ديونيسيوس التلمحري في كتابه «تاريخ الأزمان»، حيث نسج كتابه على ذكر السنة في مطلع الحوادث التي يريد أن يسردها، في محاولة لتتبع تعاقب الحوادث وفقًا للسنوات، وتسجيل الحوادث بشكل منتظم. وعلى ما يبدو، لم يكن مطلوبًا من مؤرخ الحوليات أن يخلق أحداثًا لتراعي تراتب السنوات؛ حفاظًا على الشكل الذي تقتضيه الكتابة وفقًا للمنهج الحولي، فكان يكتفي بما يتوفر من حوادث، بمعنى أنه مضطر أن يقفز في كثير من الأحيان على العديد من السنوات التي لم يجد فيها حوادث يذكرها، على اعتبار أن هناك فترات في التاريخ لم يتوافر فيها معلومات كافية لتحقق السرد التاريخي الحولي كما هو الحال بالنسبة لفترات التاريخ القديم مثلًا.

ونسج ابن العبري كتابه «تاريخ الزمان» على عهود الخلفاء، فقد حاول أن يؤرخ مستخدمًا عناوين تتضمن عهد الخليفة، مثلًا: «بعد أبي العباس أخوه أبو جعفر»، «بعد أبي جعفر المهدي ابنه»، «بعد موسى هارون الرشيد أخوه»(205)، وهكذا لنهاية تأريخه للدولة العباسية. فهو يعتمد تمامًا في تاريخه على عهود الحكام والخلفاء، ويقترب كثيرًا من طريقة بعض المؤرخين المسلمين في تسجيل الحوادث على العهود، كما فعل اليعقوبي في «تاريخه»(206)، والطبري في الأجزاء المتعلقة بالتاريخ القديم منذ بدء الخليقة(207)، والمسعودي في كتابيه «مروج الذهب»(208)، و«التنبيه والإشراف»(209) وغيرهم ممن أرّخوا على فترات حكم الخلفاء والملوك.

ولم يغفل ابن العبري الزمن في سرده لحوادثه التاريخية، فقد كان يذكر الحوادث على السنين في بعض الأحيان، حيث يبدأ بذكر عبارة «وفي سنة» ثم يسرد الحدث التاريخي، نذكر مثلًا: «وفي السنة 1083 يونانية شاد أبو جعفر مدينة بناحية الرقة ...»، «وفي السنة 1083 يونانية ارتحل أبو جعفر من بابل إلى ما بين النهرين ...»، أيضًا قوله: «في السنة 1090 يونانية أقبل المهدي إلى حلب ...»(210).

وابتعد ميخائيل السرياني في كتابه «التاريخ الكبير» من تسجيل الحوادث على الحوليات، وإن كان يذكر سنوات بعض الحوادث. وابتعد عن منهج تتابع عهود الحكام والخلفاء، ويلاحَظ أن أخبار الخلفاء العباسيين كانت ثانوية حتى في عناوينه، فالأولوية للعناوين المرتبطة بالأحوال الكنسية في منطقة الجزيرة الفراتية وأخبار الدولة البيزنطية ثم أخبار الخلفاء العباسيين، حيث لم يفرد عنوانًا لعهد من العهود العباسية أو لخليفة بمفرده كما فعل ابن العبري مثلًا، بل جاءت عناوينه مختلطة بين أخبار الكنيسة والدولة البيزنطية والدولة العباسية. لكنه راعى السرد التراتبي التاريخي، وكان يذكر بعض السنوات في تأريخ بعض الحوادث، لكن الأسلوب الحولي لم يكن طاغيًا على منهجه كما هو الحال عند ديونيسوس وابن العبري، ولم يكن حريصًا في عناوينه أن يبرز عهود الخلفاء العباسيين. بمعنى أنه كان ينتقل من عهد إلى عهد، ويذكر الحوادث التي يراها مناسبة وتخدم اتجاهه في الكتابة.

وقد اعتمد المؤرخون السريان على التقويم اليوناني بالدرجة الأساسية حتى في سردهم لحوادث التاريخ الإسلامي. ويسمى هذا التقويم بتقويم الإسكندر، أو التقويم اليوناني، أو التقويم السرياني، أو تاريخ ذي القرنين. ويبدأ هذا التقويم يوم الإثنين الأول من شهر تشرين الأول (اكتوبر) سنة 312 ق.م(211) وهو من التقاويم المستخدمة على نطاق واسع، فالتقويم اليوناني من أشهر التقاويم التي كانت شائعة لدى العديد من الأمم؛ مثل اليونان والبيزنطيين والسريان(212). واستخدم المؤرخون السريان التقويم اليوناني في تسجيل حوادث تاريخية، وقد حرص دينيسيوس التلمحري على أن يستخدم التقويم اليوناني، وأرفقه بما يقابله من التقويم الميلادي في كل الحوادث، بما فيها أخبار الدولة العباسية، في حين أن ميخائيل السرياني اقتصر على استخدام السنوات اليونانية دون أن يذكر السنوات الميلادية. وتشابه ابن العبري مع دينيسيوس التلمحري في حرصه على ذكر التقويم اليوناني، وما يقابله من تاريخ ميلادي، ووردت لديه إشارة واحدة استخدم فيها ما يوافق التقويم اليوناني والميلادي مع التقويم الهجري. بقوله: «تولى أبو جعفر المنصور اثنتين وعشرين سنة. وفي السنة الأولى لخلافته، وهي السنة (1066 لليونان)، (755م)، (135هـ) للعرب، شدّ قسطنطين على قيليقية ...»(213) كما وردت لديه إشارة أخرى استخدم فيها الهجري بدقة ذاكرًا اليوم والشهر والسنة وما يقابلها في الميلادي، عندما ذكر موعد موت الأمين في الخامس من محرم عام 198هـ الموافق لـ (813م)(214).

الخاتمة:

شكلت الدوافع الدينية والميول القومية لدى السريان منطلقات لكتابة تاريخهم، ووجدوا في ذلك مجالًا في توثيق ما تعرضوا له من اضطهاد وتضييق؛ فسردوا كثيرًا من الوقائع والقصص التي توثق معاناتهم.

ومن جهة أخرى، فقد بدت الميول العاطفية والدينية واضحة في الكتابات التاريخية السريانية عن الدولة العباسية، ولعلّ أكثرها تشددًا كان دينيسيوس التلمحري، الذي أخذ موقفًا قاسيًا من الدولة العباسية، انعكس في تحديد هويتها كدولة فارسية طارئة على المنطقة، في حين كان ميخائيل السرياني وابن العبري أكثر إنصافًا، وأقل حدة في محاكمة الدولة العباسية.

غابت كثير من أخبار الدولة العباسية في المجالات الثقافية والعلمية، وتم التركيز على الأخبار وفق ما تم عرضه في الموضوعات ذات الصلة بمنطقة الجزيرة الفراتية بشكل أساسي، وبعض المناطق الشامية؛ كونها متداخلة مع مناطق الثغور في الجزيرة الفراتية.

تبرز أهمية هذه الكتابات لكونها تشكل مصادر مهمة، أفاد منها المؤرخون المسلمون وغيرهم، في دراسة علاقة الدولة العباسية بالمكون المسيحي وتحديدًا في منطقة الجزيرة الفراتية والشام. كذلك تشكل مصدرًا مهما لدراسة علاقات الدولة العباسية بالدولة البيزنطية. فقد انفردت في هذا السياق بكثير من الأخبار والروايات.

تصنف المؤلفات التاريخية السريانية التي تم التطرق لها؛ باعتبارها ضمن كتب التاريخ العالمي، فقد تضمنت الموضوعات التي تدلّ على ذلك، وعند فحص موضوعاتها واهتماماتها يمكن القول بأنها أقرب إلى كتب التواريخ المحلية؛ التي تناولت منطقة الجزيرة الفراتية في إطار التاريخ العام، وهي تشكل مصدراً أساسيا لدراسة أحوال المسيحيين في الشام والجزيرة.

اقتربت رواية ابن العبري من الرواية الإسلامية؛ من حيث الشكل، فقد كتب تاريخ الدولة العباسية على عهود الخلفاء، وأفرد لهم عناوين بذاتها بشكل تراتبي منظم متناولًا عهد كل خليفة، وأبرز التطورات والإنجازات في عهده، وهذا لم يظهر في كتب السريان الأخرى، التي نجد فيها إشارات متناثرة عن الدولة العباسية، مرتبطة بالتاريخ البيزنطي وتاريخ الكنيسة السريانية في الجزيرة الفراتية تحديدًا.

إن الأخبار الموجزة التي أوردتها المصادر السريانية عن الدولة العباسية لا تقدم رواية شافية وكاملة للأحداث خاصة خارج نطاق الجزيرة الفراتية، ولعلّ ذلك يعود إلى عدم توافر مصادر كافية لهم، واعتبارات مرتبطة بدوافع دينية وسياسية تحول دون اهتمامهم وأولوياتهم في الكتابة التاريخية.

وأخيرًا، تحتاج كثير من الروايات والأخبار الواردة في كتب المؤرخين السريان إلى تدقيق وضبط، من ناحية الأسماء والأوصاف وتواريخ الأحداث، ناهيك بملاحظة إطلاق الأحكام والتعميمات في هذه الكتب بصورة واضحة.

The Image and History of the Abbasid State in the Syriac Sources from Its Foundation until the End of the Reign of Caliph Al-Mutasim (132227- AH / 750-842 AD): A Historiographical Study

Riad Hamodeh Hasan Haj Yasen, Department of History, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.

Abstract

Despite the importance of non–Arab historical writings in drawing a clear, accurate and possibly different picture of the history of the Abbasid state, these writings have not yet been given due attention. This study aims to create a clear picture of the Abbasid State as it appears in some Syriac sources that reached us translated into Arabic. Compared to other historical sources, these sources seem to pay greater attention to the Sham and the Jazira regions in the Abbasid era. The scope of the research includes examining the main topics of these historical writings, their political, economic and social diversity, and the sources from which they obtained their information. It also highlights the methodology of the authors of these works and the elements common to them, trying to find similarities or differences, if any, between them. The article finally illustrates the importance of the Syriac–historical writings to the history of the Abbasid State, evaluating the accuracy and objectivity of the information given about it in these writings.

Keywords: Abbasid state, Syriac sources, Methods of history.

الهوامش

(1) جاء عند بعض المؤرخين المسلمين أن السريان من الأمم القديمة المعتبرة،اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص-81 270، المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج1، ص158 ومع انتشار المسيحية في العراق بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين، تركز السريان في الشام والعراق، وعُرفوا بأصحاب الطبيعة الواحدة، أو المينوفيزيين (Monophysite). فقد آمنت الكنيسة السورية السريانية أن للمسيح طبيعة واحدة لا طبيعتين (إلهية وبشرية)، والسريان في سورية الذين سمّاهم خصومهم المسيحيون باليعاقبة، نسبة إلى يعقوب البرادعي أسقف الرها (543-578م) وهم الفرع الغربي (أي الشام) للكنيسة السريانية، ومركز كنيستهم في أنطاكية. كما أن النسطوريين (النساطرة) هم الفرع الشرقي للكنيسة السريانية، وهم أتباع المذهب النسطوري، نسبة إلى نسطوريوس مطران القسطنطينية (428-431م)، وقد كانوا آنذاك الأكثرية في بلاد فارس الساسانية التي كانت العراق جزءًا منها عند انتشار المسيحية فيها. رستم، سعد، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ص29 ... حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت، 1983،ج2، ص139. أبونا، ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج1، ص6، قرانجي، فؤاد، أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين، ص14-15.. عبده، سمير، السريان المسيحيون - المسلمون، ص30. اليسوعيّ، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص 492-493، 509.

(2) تاريخ يشوع العمودي، مخطوط، ترجمه من السريانية إلى العربية زاكية محمد رشدي، بعنوان تاريخ أيام المحنة التي حلت بالرها وآمد وجميع النهرين، ص227.

(3) خلف، تيسير، الرواية السريانية للفتوحات الإسلامية، ص15.

(4) بيغوليفيسكا، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ص22.

(5) دينيسيوس التلمحري، تاريخ الأزمان، ص10.

(6) بيغوليفيسكا، نينا فيكتور فنا، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ص22-23.

(7) روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ص194.

(8) تمثل الرها المركز الثقافي والحضاري للسريان في الجزيرة، وتقع بين الموصل والشام، يغلب على اهلها النصرانية وفيها ثلاثمائة دير وصوامع، ولهم بها كنيسة ليس في بلاد الإسلام أعظم منها. الاصطخري، المسالك والممالك، ص 76.

(9) حفظ ديونوسيوس التلمحري نسخة من هذا الكتاب، وضمه إلى تاريخه، نشره وليام رايت سنة 1882م تحت عنوان The Chronicle of Joshua the Stylite,Cambridge,1882، راجع مقدمة المخطوط المترجم إلى العربية عند زاكية محمد رشدي، تاريخ أيام المحنة التي حلت بالرها وآمد وجميع النهرين، (تاريخ يشوع العمودي) ص222.

(10) تاريخ أيام المحنة التي حلت بالرها وآمد وجميع النهرين (تاريخ يشوع العمودي)، ص 220، 228، 229.

(11) الآسيوي، يوحنا، تاريخ الكنيسة، ص5.

(12) الآسيوي، يوحنا، تاريخ الكنيسة، ص64-68.

(13) GIBB, H. A. R., Arsbic Literature, an Introduction. p. 82 – الدوري، عبد العزيز بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص59.

(14) راجع بالتفصيل عن حركة الترجمة: ابن النديم، الفهرست، ص99 305،323-، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص257.

(15) شملت علوم الأوائل: الطب والفلسفة والمنطق والفلك والموسيقى. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص5.

(16) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ج2، ص8، حول دور السريان في نقل الثقافة الهيلينية، راجع، قرانجي، فؤاد، أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين، ص113.

(17) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص68-70.

(18) دير قنسرين يقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، والذي اشتهر كونه أهم مدرسة لاهوتية علمية حتى نهاية القرن التاسع الميلادي. برصوم، البطريرك أفرام الأول، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، ص20.

(19) مار: كلمة سريانية تعني «السيّد»، وهي لفظ تكريمي يُستعمل في الكنائس السريانية أمام أسماء القديسين والأساقفة. اليسوعيّ، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص423.

(20) تاريخ الزوقيني المنحول لدينيسيوس التلمحري، ص23، السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص 418، ابن العبري، التاريخ الكنسي، ج1، ص 85-95.

(21) خلف، تيسير، رحلات ديونيسيوس التلمحري في عهد الخليفتين المأمون والمعتصم، ص 11.

(22) غزالي، وفاء مختار، رحلات البطريرك ديونيسيوس التلمحري (-818 845م/ 203-231هـ)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، مجلد 22، العدد 2018،22م، ص 109.

(23) خلف، تيسير، الرواية السريانية للفتوحات الإسلامية، ص5-7.

(24) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص78.

(25) نشر باسم « تاريخ الأزمان»، ترجمة وتقديم شادية توفيق حافظ مراجعة السباعي محمد السباعي.

(26) انظر: تواريخ سريانية، نقل وتحقيق يوسف حبي، ص3.

(27) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص 12، ابن العبري، التاريخ الكنسي، ص133-135.

(28) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص 396.

(29) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 11-12 (المحقق).

(30) ملطية: مدينة كبيرة من أكبر مدن الثغور، تتاخم الشام، وهي من قرى بلد الروم. الإصطخري، المسالك والممالك، ص62.

(31) اليسوعيّ، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص 474.

(32) مراغة: من أكبر مدن أذربيجان، وكان فيها المعسكر ودار الإمارة وهي خصبة. الإصطخري، المسالك والممالك، ص 181.

(33) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص351.

(34) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص12، Segal, J. B, Ibn Al–Ibri, p805.

(35) يوسف، إفرام عيسى، الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان، ص 16–17.

(36) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص7.

(37) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص78–79. وابن العبري، تاريخ الزمان، ص22، وانظر: خلف، تيسير، رحلات ديونيسيوس التلمحري في عهد الخليفتين المأمون والمعتصم، ص 11.

(38)) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص222.

(39) الطبري، تاريخ، ج6، ص562.

(40) المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص197.

(41) التلمحري، ديونيسيوس، تاريخ الأزمان، ص68.

(42) التلمحري، ديونيسيوس، تاريخ الأزمان، ص70.

(43) التلمحري، ديونيسيوس، تاريخ الأزمان، ص 28، 31، 53، 72، 82، 85، 90، 103، 205.

(44) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 278، الطبري، تاريخ، ج7، ص 417.

(45) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص419، 420، 422، 424، 459.

(46) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص8.

(47) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص13.

(48) جاء عند الطبري أنه في سنة 150هـ ثار أستاذسيس في خراسان وادعى النبوة، والتف حوله كثير من الأتباع، واستطاع أن يبسط نفوذه على خراسان وأزعج الدولة العباسية كثيرًا، فوجه إليه الخليفة المنصور قائده خازم بن خزيمة فنال منه ومن أتباعه. الطبري، تاريخ، ج8، ص 29.

(49) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص9.

(50) الجاحظ، البيان والتبيين. ج3، ص206.

(51) فوزي، فاروق عمر، الثورة العباسية، ص 12–13، C. H. Becker,The Expansion of the Saracens,vol. 2,p364.

(52) Lewis,Bernard, ,(ABBASID), Encyclopaedia of Islam, vol, 3, p458–459. لويس، برنارد، العرب في التاريخ، ص99.

(53) الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، ص36–37.

(54) التلمحري ديونيسيوس، تاريخ الأزمان، ص70.

(55) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 278.

(56) الطبري، تاريخ، ج7، ص 417.

(57) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص419، 420، 422، 424، 459.

(58) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك انطاكية، ج3، ص 8، 26، 29.

(59) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص54، 56.

(60) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص7.

(61) ثار محمد بن عبد الله بن الحسن ضد الخليفة المنصور سنة 145هـ، اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 315، الطبري، تاريخ، ج7، ص 597–599.

(62) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص8.

(63) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص13.

(64) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص28.

(65) إشارة إلى أحد فروع دجلة وهي المعركة التي شهدت انتصار العباسيين الحاسم على الأمويين. اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص278، الطبري، تاريخ، ج7، ص412–414، المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص205.

(66) التلمحري، ديونيسيوس، ص 70.

(67) تمثل الرها المركز الثقافي والحضاري للسريان في الجزيرة، ... وتقع بين الموصل والشام، يغلب على أهلها النصرانية وفيها ثلاثمائة دير وصوامع، ولهم بها كنيسة ليس في بلاد الإسلام أعظم منها. الإصطخري، المسالك والممالك، ص 76.

(68) عبدين وآمد: قصبة ديار بكر وفيها كثير من الزرع والشجر. الإصطخري، المسالك والممالك، ص 75.

(69) التلمحري، ديونيسيوس، ص 70، 82، 83، 103.

(70) نصيبين كانت قصبة ديار ربيعة بالجزيرة الفراتية، ومن أكثر البلدان خضرة، وبها ديارات وصوامع للنصارى كثيرة. الإصطخري، المسالك والممالك، ص73.

(71) ميافارقين: وهي أشهر مدن ديار بكر في الجزيرة الفراتية بالقرب من آمد، وهي حصينة، وفيها كثير من الزروع والقرى. ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص 202 وهناك من اعتبرها ضمن أرمينيا، فهي دون دجلة وخلفها حد الجزيرة. الإصطخري، المسالك والممالك، ص 188.

(72) ملطية: مدينة كبيرة من أكبر مدن الثغور، تتاخم الشام، وهي من قرى بلد الروم. الإصطخري، مسالك الممالك، ص62. ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص154.

(73) والرّها بين الموصل والشام، يغلب على أهلها النصرانية وفيها ثلاثمائة دير وصوامع، ولهم بها كنيسة ليس في بلاد الإسلام أعظم منها. الإصطخري، المسالك والممالك، ص 76.

(74) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص293.

(75) الطبري، تاريخ، ج 7، ص458.

(76) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص413.

(77) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 30-3-307، الطبري، تاريخ، ج7، ص 474-494.

(78) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص 416.

(79) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 8-9.

(80) الطبري، تاريخ، ج6، ص532.

(81) التلمحري، ديونيسيوس، تاريخ الأزمان، ص 90.

(82) التلمحري، ديونيسيوس، تاريخ الأزمان، ص90.

(83) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 8.

(84) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 302.

(85) الطبري، تاريخ، ج7، ص 474-479.

(86) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص416.

(87) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 8.

(88) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص315، الطبري، تاريخ، ج 7، ص597-599.

(89) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص13.

(90) ابن قتيبة، المعارف، ص622-625.

(91) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص356 .

(92) الطبري، تاريخ، ج 8، ص261.

(93) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 19-21، 23-24.

(94) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص16.

(95) عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، ص107-109.

(96) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص416.

(97) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 9.

(98) عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، ص66-73.

(99) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص -445 455، ج3، ص 8-9.

(100) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص 445.

(101) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص455.

(102) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص8.

(103) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص8.

(104) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص 22.

(105) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص22-26.

(106) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص27.

(107) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 383، 388، 389-394، الطبري، تاريخ، ج8، ص478-498.

(108) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية ج3، ص51. ابن العبري، تاريخ الزمان، ص29.

(109) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 29.

(110) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص431.

(111) الطبري، تاريخ، ج9، ص8-9.

(112) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص31.

(113) الطبري، تاريخ، ج9، ص 16.

(114) الدوري، العصر العباسي الأول، ص 179، ويذكر المسعودي بأن الخرمية كانت تتولى أبا مسلم الخراساني، وادعت أنه لم يمت ولن يموت، وأكثر الخرمية في بلاد خراسان والري وأصبهان، مروج الذهب، ج3، ص244.

(115) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص31.

(116) الطبري، تاريخ، ج9، ص16.

(117) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 31.

(118) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 435.

(119) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص 433.

(120) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص437.

(121) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 35.

(122) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص11.

(123) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص425.

(124) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص 11.

(125) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص423.

(126) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص12.

(127) الطبري، تاريخ، ج8، ص 110-186.

(128) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص256-268.

(129) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 342.

(130) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص422.

(131) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص14.

(132) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص29.

(133) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص 31-41.

(134) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص18.

(135) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص10.

(136) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص18.

(137) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص416 وترد الرواية نفسها

حرفيًا عند ابن العبري. تاريخ الزمان، ص9.

(138) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص 420 ويورد ابن العبري الرواية نفسها بمضمونها تماما. ابن العبري، تاريخ الزمان، ص9.

(139) الدوري، العصر العباسي الأول، ص80.

(140) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص255.

(141) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص255.

(142) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص440.

(143) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص13.

(144) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص423.

(145) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص11.

(146) المسعودي، مروج الذهب،ج 3، ص 295.

(147) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص41.

(148) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص35.

(149) تاريخ الزوقيني المنحول لديونيسيوس التلمحري، ص134، 153.

(150) ابن حوقل، صورة الأرض، ص190.

(151) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص134.

(152) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، 420-421.

(153) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، 420-421.

(154) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص35.

(155) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص7.

(156) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص9.

(157) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص53.

(158) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص30.

(159) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص416.

(160) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص8.

(161) الطبري، تاريخ، ج7، ص 614.

(162) (تم تعريفها في هامش سابق)

(163) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص416.

(164) والرقة والرافقة مدينتان متلاصقتان، شرقي الفرات، في كل منهما مسجد جامع. الإصطخري، مسالك الممالك، ص75.

(165) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص420.

(166) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص308.

(167) وملطية: مدينة كبيرة من أكبر مدن الثغور، تتاخم الشام، وهي من قرى بلد الروم. الإصطخري، المسالك والممالك، ص62 ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص154.

(168) وتعرف بقاليقلا، وهي الثغر الذي يلي أرض الروم من أرمينية، وإليها يغزو أهل أذربيجان والجبال والري، ويجتمع فيها التجار فيدخلون بلاد الروم للتجارة. الإصطخري، المسالك والممالك، ص187.

(169) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص8.

(170) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص433.

(171) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339.

(172) حصن كان أقرب الثغور إلى بلد الروم. الإصطخري، المسالك والممالك، ص63.

(173) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص435.

(174) هرقلة: مدينة ببلاد الروم، وهرقلية الحديثة ذات موقع إستراتيجي، وهي مدخل أرض الروم بعد الثغور الشامية، ونهاية حدود الدولة الإسلامية من أرض الشام، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص398.

(175) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص440.

(176) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص19.

(177) (تم تعريفها في هامش سابق).

(178) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص13.

(179) طاونا (تطوانة)، وهي من مدن الروم الحصينة على مقربة من ثغر المصيصة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص45.

(180) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص42.

(181) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص28.

(182) المسعودي، مروج الذهب، ج 4، ص36.

(183) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص54.

(184) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص56.

(185) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص56.

(186) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص30-31.

(187) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص 45.

(188) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص51، وقد ذكر ابن العبري الخبر بتمامه، تاريخ الزمان، ص28.

(189) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص40.

(190) تاريخ الزوقيني المنحول لدينيسيوس التلمحري، ص 29.

(191) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج1، ص7.

(192) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ص 11.

(193) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، جـ1 ص 5-6، راجع حول نظرة مسكويه بالتفصيل، أركون، محمد، نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي، ص 555-601، جب، هاملتون، (د.ت)، مادة تاريخ، دائرة المعارف الإسلامية، مجلد4، ص 469-473، وانظر، الخالدي، طريف، فكرة التاريخ عند العرب من الكتاب إلى المقدمة، 219-226.

(194) التلمحري، ديونيسيوس، تاريخ الأزمان، ص83.

(195) القزويني، التاريخ المنحول، ص 146، 147، 154، 155.

(196) خلف، تيسير الرواية السريانية للفتوحات الإسلامية، ص14-15. وهناك الاضطهاد الفارسي الذي عانى منه السريان عدة قرون. أبونا، ألبير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام، ج1، ص33-105، وقد وثق يشوع العمودي كثيرًا من ذلك في كتابه، راجع: المخطوط المترجم إلى العربية عند زاكية محمد رشدي، تاريخ أيام المحنة التي حلت بالرها وآمد وجميع النهرين، ص225-226.

(197) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج2، ص423، وابن العبري، تاريخ الزمان، ص 11.

(198) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص 31-41.

(199) السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ج3، ص29، 54، 78، 79، وابن العبري، تاريخ الزمان، ص30-31، 54.

(200) خلف، تيسير، الرواية السريانية للفتوحات الإسلامية، ص15.

(201 روزنتال، فرانز، علم التأريخ عند المسلمين، ص101-124.

(202) يقول حمزة الأصفهاني عندما أشار الى كتابة تاريخ اليونان والتقيت بـ: «رجل رومي كان فرّاشاً لأحمد بن عبد العزيز بن دلف، فوقع عليه السّباء وهو رجل كبير يقرأ ويكتب بالرومية، وكان لا ينبعث في النطق بالعربية الاّ بجهد، وكان رأى من جند السلطان منجّماً فهماً يقال له يمن، فترجم لي على لسان أبيه من كتاب له رومي الخط هذه التواريخ». حمزة الأصفهاني، تاريخ سنيّ ملوك الأرض والأنبياء، ص 63.

(203) روزنتال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ص 110.

(204) سيتم تقديم أمثلة عند الحديث عن التقويم الذي استخدمه السريان. انظر الفقرة الأخيرة من هذا البحث.

(205) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص8-13.

(206) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص 81 ومابعدها.

(207) الطبري، تاريخ، ج1، ص233 وما بعدها.

(208) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص11-359.

(209) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 67 ومابعدها.

(210) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص9-12.

(211) خلف، تيسير الرواية السريانية للفتوحات الإسلامية، ص8.

(212) انظر بالتفصيل حول تقاويم الأمم، البيروني، أبو الريحان، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص5، 45-48.

(213) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص8.

(214) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص21.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر العربية والمعرّبة:

الآسيوي، يوحنا، تاريخ الكنيسة، ترجمة صلاح عبد العزيز محجوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000م.

الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت بعد 300هـ)، مسالك الممالك، الناشر: دار صادر، بيروت، 2004 م.

الأصفهاني، أبو عبد الله، حمزة بن الحسن (ت 360هـ/970م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (تقديم يوسف يعقوب المسكوني)، ط3، مكتبة دار الحياة، بيروت، (ب.ت).

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت440هـ/1048م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، دار صادر، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة الدكتور إدوارد سخاو في ليبزج 1923.

تاريخ الزوقيني المنحول لديونيسيوس التلمحري، باعتناء الأب سهيل قاشا، منشورات المكتبة البولسيّة، جونية، لبنان، 2006.

التاريخ الكنسي، نقله عن السريانية المطران صليبا شمعون، مطبعة هاوار، دار المشرق الثقافية، دهوك، العراق، 2012.

تاريخ مختصر الدول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، البيان والتبيين، باعتناء حسن السندوبي، القاهرة، 1932م.

ابن حوقل، محمد أبو القاسم النصيبي (ت 367 هـ/ 978م). صورة الأرض، دار صادر بيروت، 1938.

الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت 387 هـ/997م)، مفاتيح العلوم، (حققه ووضع فهارسه فان فلوتن)، برل، ليدن، 1968م.

ديونيسيوس التلمحري، «تاريخ الأزمان»، ترجمة وتقديم شادية توفيق حافظ، مراجعة السباعي محمد السباعي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008.

السرياني، مار ميخائيل، تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك أنطاكية، ترجمة مار غريغوريوس صليبا شمعون ط1، الناشر دار ماردين، حلب، مطبعة ألف باء الأديب، دمشق، 1996.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت 310 هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، ط6، دار المعارف، القاهرة (د.ت)،

ابن العبري، أبو الفرج غريغورس بن تاج الدين هارون بن توما الملطي (ت 1286م)، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية الأب إسحق أرملة، قدم له الأب جان موريس فييه، ط2، دار المشرق، بيروت، 1986.

ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت 365 هـ/ 975 م)، مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.

ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ/ 889م) – المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة،، ط2، دار المعارف، القاهرة، (ب.ت).

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت 346هـ/957م)، التنبيه والإشراف، عنى بتصحيحه ومراجعته عبد الله إسماعيل الصاوي، المكتبة التاريخية، القاهرة، 1938م.

مسكويه، أبو علي، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421 هـ/1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (كتب مقدمته ووضع فهارسه ليون كايتاني)، برل، ليدن، 1909 – 1917م.

مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادي، الدار الثقافية العامة، القاهرة، 2002.

ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن إسحق (ت 380هـ/990م)، الفهرست، (تحقيق رضا تجدد)، طهران، (د.ت).

ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت 626 هـ/1229)، معجم البلدان. ط 2، دار صادر، بيروت: 1995م.

اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي، ط6، دار صادر، بيروت، 1995م.

المراجع الحديثة:

العربية والمعربة:

أبونا، البير، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام، ط1، دار المشرق، بيروت، 1999.

أركون، محمد، نزعة الأنسنة في الفكر العربي، جيل مسكويه والتوحيدي، ترجمة هاشم صالح، ط1، دار الساقي، بيروت ولندن، 1997م.

برصوم، البطريرك أفرام الأول، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، ط5، سلسلة التارث السرياني، حلب، 1987م.

بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار وآخرون، ط3، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

بيغوليفيسكيا، نينا فيكتورفنا، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م.

تواريخ سريانية، نقل وتحقيق يوسف حبي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، الهيئة السريانية، بغداد، 1982.

حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة، بيروت، 1983.

الخالدي، طريف، فكرة التاريخ عند العرب من الكتاب إلى المقدمة، ترجمة حسني زينة، ط1، دار النهار للنشر، بيروت. (1997).

خلف، تيسير، الرواية الإسلامية للفتوحات الإسلامية، ط1، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، 2010.

الدوري، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، ط2، دار المشرق، بيروت، 1993م.

الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1988.

رحلات ديونيسيوس التلمحري في عهد الخليفتين المأمون والمعتصم، جمعها وحققها وعلق على حواشيها: تيسير خلف، ط1، دار السويدي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة،، 2014م.

رستم، سعد، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، ط1، الأوائل للنشر، دمشق، 2004.

روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، تحقيق صالح أحمد العلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1983).

زاكية، محمد رشدي، تاريخ أيام المحنة التي حلت بالرها وآمد وجميع النهرين، (د.ت).

عبده، سمير، السريان المسيحيون – المسلمون، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000.

فوزي، فاروق عمر، الثورة العباسية، وزارة الثقافة والإعلام دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989.

قرانجي، فؤاد يوسف، أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين، ط1، دار دجلة، عمان، 2010.

لويس، برنارد، العرب في التاريخ، تعريب نبيه أمين زايد، مراجعة وتقديم معتز ابو قاسم، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2019م.

اليسوعيّ، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية الأب جان كوربون، ط2، دار المشرق، بيروت، 1998.

يوسف، إفرام عيسى، الحملات الصليبية كما يرويها المؤرخون السريان، ترجمة فخري العباسي، ط1، دار الطليعة، بيروت 2010م.

المراجع باللغة الإنجليزية:

C. H. Becker, The Expansion of the Saracens, Cambridge Medieval History, 1936.

GIBB, H. A. R., Arabic Literature: An Introduction, Oxford University Press, London, 1963.

Segal, J. B., Ibn Al–Ibri, Encyclopedia of Islam, New Edition, Leiden, London, V3, 1979.

مقالات وأبحاث:

جب، هاملتون، (د.ت)، مادة تاريخ، دائرة المعارف الإسلامية، جيهان، تهران، إيران.

غزالي، وفاء مختار، رحلات البطريرك ديونيسيوس التلمحري (–818 845م/ 203–231هـ)، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، مجلد 22، العدد 22، جامعة الأزهر، القاهرة، 2018م، ص 99–160.

Lewis, Bernard , (ABBASID). In H.A.R. Gibb et al, Encyclopaedia of Islam, (NEW Edition) , Leiden (1979),Vol.1, pp 15–29.

List of References

Abdoh, Sameer, Alsiryan Al Maseehyoun– Al Muslimoun, Tabaa 1, Manshourat Dar Ala'a Al Deen, Dimashq, 2000 Meladi.

Aboona,Alber,Tarikh AllaneesahAlsharqiya Min Enteshar Almaseeheya Hata Majee Al–Eslam,Tabaa1,Dar Al–Mashrek,Bayrout,1999 Meladi.

Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al–Farisi al–Istakhri (300A.H),Masālik al–Mamālik,Dar Sader,Bayrout,2004.

Abū'l–Faraj Ġrīġūriyūs bin Tājuddīn Hārūn bin Tūmā al–Malaṭī (1286 Miladi),Tarikh Al zaman,Nakalaho ela Alarabeya Alabb Eshak Armalah,Kadam laho Alabb Jhann Morees Feyeeh,Tabaa2,Dar Almashrek,Bayrout,1986.

Al–asyawy,Yuhanna,Tarikh Al kaneeseh,Tarjamet Salah Abdelaziz Mahjoob,Almajles Alala Lethaqafa,Alqahira,2000.

Al Yasou'I, Sobhi Hamawi, Mujam Al Eman Al Maseehi, A'ada Alnadar Feehi Min Al Naheya Al Maskounyyah Al Abb Jan Korboun, Tabaa2, Dar Al Mashriq., Bayrout, 1988 Meladi.

Al-Biruni,Abu Rayhan Muhammad ibn Ahmad (440Hijri 1048Miladi), al-āthār al-bāqiyah `an al-qurūn al-khāliyah,Nosaa Musawara an Tabaa DR.Edward C.Sachau,Leibzeg,1923 Miladi,

Aldoori, Abdelaziz Bahth Fi Nash'at Elm Altarikh End Alarab, Tabaa 2, Dar Almashrek, Bayrout, 1993 Meladi.

Aldoori, Abdelaziz, Alasir Alabbasi Alawwal Fi Altarikh Alsiyasi W Aledari W Almali, Tabaa 2, Dar Altalee'a, Bayrout, 1988 Meladi.

Al–Isfahani abu Abdullah Hamza ibn al–Hasan(360 A.H 970AD), Taʾrīkh sinī mulūk al–arḍ wa 'l–anbiyā, Takdeem Yousef Yaqoob Al maskooni,Tabaa 3,Maktabat Dar Al hayat,Bayrout.

Al–Jāḥiẓ, Abū ʿUthman ʿAmr ibn Baḥr(255Hijri,868Miladi), Kitāb al–Bayān wa–al–Tabyīn, Betenaa Hasan Al Sandoobi,Alkahira,1932 Miladi.

Alkhaldi, Tareef, Fikrat Altarikh End Alarab Min Alkitab Ela Almukaddemah, Tarjamat Hosni Zaynah, Tabaa 1, Dar Alnahar Llnasher, Bayrout. 1997 Meladi.

Al–Khawarizmi, Mohammad ibn Ahmed Bin Yousef (387Hijri 997Miladi), Mafatih al Ululom,Hakakaho w wawadaa Faharesaho Van Floten,Brill,Leiden,1968

Al–Masʿūdī, Abū al–Ḥasan ʿAlī ibn al–Ḥusayn(346Hijri 957Milade), Murūj al–Dhahab wa–Maʾādin al–Jawhar, Etana beh w rajaho ;amal Hasan Merie,Tabaa 1,Almaktaba Alasreya,Bayrout,2005.

Al–Masʿūdī, Abū al–Ḥasan ʿAlī ibn al–Ḥusayn(346Hijri 957Milade) Al–Masʿūdī, Abū al–Ḥasan ʿAlī ibn al–Ḥusayn(346Hijri 957Milade), At–Tanbih wa al–'Ashraf,Oneya bitashehe w morajatoho Abdullah Ismael Alsawe,Almaktaba Altareekhya Alkahira,1938

Alseriani,Mar Michael,Tarikh Mar Michael Alkabeer Batriarak Antakia,Tarjamat Mar Greegorious Saliba Shamon,Tabaa 1,Alnasher Dar Mardeen,Matbaat Alef Baa Aladeeb,Dimashk,1996.

Al–Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al–Tabari, (310923/), Tārīkh al–Rusul wa al–Mulūk,tahkeek Mohamed Abulfdl Ibraheem,Taba 6,Dar Almaref Alqahira,Doon Tarikh.

Altarikh Al kanasi,Nakalaho ann Elserianiya Almotrann Saliba Shamoon,Matbaat Hawar,Dar Al mashrek Althakafeya,Dohook,Erak,2012

Al–Yaʿqūbī,ʾAbū l–ʿAbbās ʾAḥmad bin ʾAbī Yaʿqūb bin Ǧaʿfar bin Wahb bin Waḍīḥ (292Hijri 904Milade), Ta'rikh Al–Yaʿqūbī, Tabaaa 6,Dar Sader,Bayrout,1995.

Arkon, Mohammad, Naza'at Al–Ansanah fi AlFiker Alarabi, Jell Miskaway W Altawhidi, Tarjamat Hashim Saleh, Tabaa1, Dar Alsaqi, Bayrout W London, 1997 Meladi.

Barsoum, Albitreyark Afram Alawwal, Al Lou'lou' Almanthour fi Tarikh Aloloom End Wl Adab Alsiryaniah, Tabaa 5, Silsilat Alturath Alsiryani, Halab, 1987 Meladi.

Begholefeskia, Nina Victorfna, Alarab Ala Hodoud Bezanta W Iran Min Alqarn Alsadis Almeladi, Nakalao An Alroosyyah Salah Aldeen Othman Hashim, Almajles Alwatani Llthakafah W Alfnoun W Aladab, Alkwait, 1985 Meladi.

Broklman, Karl Tarikh Aladab Alarabi, Nakalaho Ela Alarabyah Abd Alhaleem Alnajjar W Akharoun, Tabaa 3, Dar Alma'aref, Alqahera, (D.T).

Dionysius Altelmahri,Tarikh Alazman,Tarjamat W takdeem Shadia Tawfeek Havez,Morajaat Alsebae Mohamed Alsebae,Tabaa1,Almarkaz Alkawmi Leltarjama,Alqahira,2008

Fawzi, Farouk Omar, Al Thawwrah Al Abbasyyah, Wazarat Al Thakafah W Al E'laam Da'erat Al Shu'oun Al Thakafyyah Al Aammah, Baghdad, 1989 Meladi.

Ghazali, Wafa'a Mukhtar, Rahalat Albytriark Dioneysious Altalmahri (818845– Meladi/203231– Hijri), Majallet Qita'a Alderasat Alensaniah Mujallad 22, Aladad 22, Jameat Alazhar, Alqahera, 2018 Meladi, Safaha 99160–.

Gibb, Hamilton, bedon Tarikh, Maddet Tarikh, Da'erat Alma'aref Aleslamyyah, Jehan, Tahran, Iran.

Htti, Philip, Tarikh Soryyah W lobnan W Falasteen, Tarjamat Aldoctoor Kamal Alyaziji, Dar Althakafah, Bayrout, 1983 Meladi.

Ibn Abī UṢaybi'a, Mu'affaq al-Dīn Abū al-'Abbās Aḥmad Ibn AlQāsim,(668AH,1269AD), Uyūn ul-Anbā fī Ṭabaqāt al-Aṭibbā,dabataho w sahaho wawada Faharesaho Mohammed Basel Uoyoon Alsood,Manshoorat Mohammed Ali Baydoon,Tabaa 1,Dar Allotob Elelmeya,Bayrout,1998.

Ibn Al- NadIm Abū al-Faraj Muḥammad ibn Isḥāq (380 Hijri 990 Milade), Al-Fihrist, Tahkeek Rida Tjadod,Tahran,Bedwoon Tarikh.

Ibn Alfakeeh,Abu Baker Ahmad Bin Mohammed Alhamadani,(365Hijri 975Miladi),Mokhtasar Kitab Alboldan,Dar ehia Alturath Alarabi,Bayrout,1988

Ibn Ḥawqal;Muḥammad Abū'l–Qāsim al–NaṢībī,(367 Hijri 978 Miladi) Ṣūrat al–'Arḍ,Dar Sader,Bayrout,1938.

Ibn Miskawayh, Abū ʿAlī Aḥmad ibn Muḥammad ibn Yaʿqūb ibn Miskawayh(421 Hijri 1030Milade), Tajārib al–Umam w Takob Alhimam,katab Mokadematoho W wada Faharesaho Lion Kaitani, Brill,Leiden,19091917–

Ibn Qutaybah,Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muslim(276 Hijri 889Miladi),Almaref,Hakakaho w Kaddam laho,Tharwat Okashe,Tabaa 2,Dar Almaref,Alqahira,Bedoon Tarikh.

Khalaf, Tayseer, Alrewayah Aleslamyyah Lelfotohat Aleslamyyah, Tabaa 1, Mu'assaset Falasteen Lelthakafah, Dimashq, 2010 Meladi.

Lewis, Bernard, (ABBASID). In H. A. R. Gibb et al, Encyclopaedia of Islam, (NEW Edition), Leiden (1979), Vol. 1, pp 1529–.

Louiees, Bernard, Al Arab Fi Al Tarikh, Ta'reeb Nabeeh Ameen Zayed, Muraja'et W Taqdeem Mo'tazz Abo Kasim, Tabaa 1, Al Ahlyyah Lelnasher W Al Tawzee', Amman, 2019 Meladi.

Moalef Majhool,Hodood Alalam min Almshrk ela Almgharb,Tarjamaho an Elfaresyah w Hakakaho Yousef Alhadi, Aldar Althakafeya Alamma,Alkahira,2002

Qaranji, Fu'aad Yosof, Osoul Al Thakafah Al Siryaniah Fi Belad Ma Bayn Al Nahrain, Tabaa 1, Dar Dijlah, Amman, 2010 Meladi.

Rahalat Deyonesyos Altalmahri Fi Ahed Alkhaleefatain Alma'moun W Almo'tasem, Jama'aha W Hakkakaha W Allaq Ala Hawasheeha, Tayseer Khalaf, Tabaa 1, Dar Alsuwaydi, Abu Dhabi, Al Emarat Alarabyyah Almuttaheda, 2014 Meladi.

Rosenthal, Franz, Elm Altarikh End Al Muslimeen, Tahkeek Saleh Ahmad Al Ali, Tabaa, Mu'assaset Al Resalah, Bayrout, 1983 Meladi.

Rustom, Sa'ad, Alfirak W Almathahib Almaseehyyah Muntho Thuhoor Al Eslam Hatta Alyoum, Tabaa 1. Alawa'el Lelnasher, Dimashq, 2004 Meladi.

Tarikh Alzookeeni Almanhool Ledyoonesius Al–talmahri,Be Etena Alabb Suheel Qasha,Manshoorat Almaktaba Albolseya,Joneyeh,Lebanon,2006

Tarikh Mokhtasar Al dwal,Dar Elkotob El elmeyeh,Bayrout,1997.

Tawareekh Siryaniah, Nakel W Tahkik Yosof Hbbi, Matboaat Almujamma'a Alelmi Aleraqi, Alhay'a Alsiryaniah, Baghdad, 1982 Meladi.

Yāqūt al–Ḥamawī, Shihāb al–Dīn ibn–ʿAbdullāh al–Rūmī,)626 Hijri 1229Milade) Mu'jam ul–Buldān,Dar Sader Bayrout,1995.

Yosof, Efram Essa, Al Hamalat Al Saleebyyah Kama Yarweeha Al Mu'arikhoun Al siryan, Tarjamet Fakhri Al Abbasi, Tabaa1, Dar Al Talee'a, Bayrout 2010 Meladi.

Zakyah, Mohammd Rushdi, Tarikh Ayyam Almehna Allati Hallat B Alraha W Aamad W jamee' Al Nahrain (D.T) 15.